ترتيب الآيات والسور
بين التوقيف والتوفيق
"عرض ومناقشة"

إعداد الدكتور

حمدي محمد ضيف حسين

مدرس التفسير وعلوم القرآن

بكلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان، جامعة الأزهر

جمهورية مصر العربية

ترتيب الآيات والسور بين التوقيف والتوفيق "عرض ومناقشة"

حمدي محمد ضيف حسين
قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان، جامعة الأزهر، أسوان، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: hamdideyf.islam.asw.b@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يَضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. وبعد

فإن أفضل ما يشتغل به الباحثون، مدارسة القرآن الكريم وعلومه، ومِن ثَمَّ كان الاهتمام بنص اللفظ المنزل منذ عصر النبوة حفظًا في الصدور، وكتابةً في السطور، ثم جمعًا وكتابةً في مصحف جامع مرتب الآيات والسور، مما كان له أثر بالغ في حفظ كتاب الله -عَزَّوَجَلَّ-.

ومن موضوعات علوم القرآن التي أولى العلماء عنايتهم بها، موضوع التوقيف والاجتهاد في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره، حيث عَنوا بعرض أقوال أهل العلم، وأدلتهم ومناقشتها، إلا أن كثيرًا من تلك الأقوال لم تلقَ تحقيقًا وافيًا يقطع السبيل على أولئك المشككين في سلامة القرآن من التحريف والتبديل. لذلك تعرضت لهذا الموضوع متوخيًا وضوح الفكرة، وسهولة العبارة، ومناقشة الأدلة وتوجيهها والرد عليها، والترجيح بينها، وتتبع الإشكالات الواردة على بعض الروايات فيها، وتفنيدها، وبيان وجه الحق فيها.

الكلمات المفتاحية: ترتيب، آيات، السور، توقيف، توفيق.

Arrangement of verses and surahs between apprehension and reconciliation "presentation and discussion"

Hamdi Mohammed Deif Hussein

Department of Interpretation and Quranic Sciences, Faculty of Islamic Studies for Boys in Aswan, Al-Azhar University, Aswan, Arab Republic of Egypt.

E-mail : hamdideyf.islam.asw.b@azhar.edu.eg

abstract :

Praise be to God, we praise Him, we seek His help, we seek guidance from Him, we seek His forgiveness, and we seek refuge in God from the evils of ourselves and from the evils of our deeds. And yet

The best thing that researchers work with is the study of the Noble Qur'an and its sciences, and then the interest in the text of the revealed word since the era of the Prophethood was memorized in the chests, written in the lines, then collected and written in a comprehensive Qur'an in the order of the verses and surahs, which had a great impact on memorizing the Book of God - Almighty-.

Among the topics of the Qur'anic sciences that scholars paid attention to is the subject of confinement and diligence in arranging the verses of the Holy Qur'an and its surahs, where they were concerned with presenting and discussing the sayings of the scholars, and their evidence, but many of those sayings did not receive an adequate investigation that cuts the way for those who doubt the integrity of the Qur'an from distortion. and switch. Therefore, I dealt with this topic

in the hope of clarity of the idea, ease of expression, discussion of evidence, guidance and response to it, weighting between them, tracking the problems arising from some of the narrations in it, refuting it, and clarifying the truth in it.

Keywords: arrangement, verses, surahs, tawqif, reconciliation.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يَضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. **وبعد،،،**

فإن أفضل ما يشتغل به الباحثون، ويتنافس فيه المتنافسون، مدارسة القرآن الكريم وعلومه، ومِن ثَمَّ كان الاهتمام بنص اللفظ المنزل منذ عصر النبوة حفظًا في الصدور، وكتابةً في السطور، ثم جمعًا وكتابةً في مصحف جامع مرتب الآيات والسور، مما كان له أثر بالغ في حفظ كتاب الله -عَزَّوَجَلَّ-.

ومن الموضوعات التي أولى العلماء عنايتهم بها في مباحث علوم القرآن، موضوع التوقيف والاجتهاد في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره، حيث عَنوا بعرض أقوال أهل العلم، وأدلتهم ومناقشتها، إلا أن كثيرًا من تلك الأقوال لا تزال محل نظر وجدل واسع؛ حيث لم تلقَ تحقيقًا وافيًا يقطع السبيل على أولئك المشككين في سلامة القرآن بالتحريف والتبديل.

ومن هذ المنطلق كانت الكتابة هذه الدراسة، وهي بعنوان:

ترتيب الآيات والسور بين التوقيف والتوفيق - عرض ومناقشة

متوخيًا وضوح الفكرة، وسهولة العبارة، ومناقشة الأدلة بتوجيهها والرد عليها، والترجيح بينها، وتتبع الإشكالات الواردة على بعض الروايات فيها – ما أمكن – وتفنيدها وبيان وجه الحق فيها.

وبدهي أنني لم أبدأ من فراغ؛ حيث استفدت كثيرًا من كتابات السابقين ممن تكلم عن هذه المسألة في تضاعيف كتب علوم القرآن، منها ما ذكره الإمام الزركشي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– في مؤلفه: "**البرهان في علوم القرآن**"، في النوع الرابع

عشر: معرفة تقسيمه بحسب سوره وترتيب السور والآيات وعددها [١]، وكذلك الإمام السيوطي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في "**الإتقان في علوم القرآن**" في النوع الثامن عشر: في جمعه وترتيبه[٢]. وأيضًا الإمام ابن عقيلة المكي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في "**الزيادة والإحسان في علوم القرآن**" في النوع السابع والثلاثين: علم جمع القرآن وترتيبه[٣].

كما لم تخلو كتابات بعض المعاصرين في هذا الموضوع أمثال: الشيخ عبد العظيم الزرقاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في كتابه "**مناهل العرفان**" في المبحث التاسع: في ترتيب آيات القرآن وسوره[٤]، والدكتور محمد محمد أبو شُهبة في "**المدخل لدراسة القرآن الكريم**"[٥]، والدكتور موسى شاهين لاشين في "**اللآلي الحسان في علوم القرآن**".[٦]، وآخرين غيرهم ممن كانت مؤلفاتهم نواة لهذه الدراسة.

---

(١) البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (٢٤٤/١) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، الطبعة: الأولى ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٢٠٢/١) ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم

(٣) الزيادة والإحسان في علوم القرآن، للإمام جمال الدين محمد بن أحمد بن عقيلة (١٥٨/١) ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى٢٠٠٩م، تحقيق: محمد عثمان.

(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن، للإمام محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (٣٣٨/١) ط. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

(٥) المدخل لدراسة القرآن الكريم، للدكتور محمد أبو شُهبة (ص ٣١٤ - ٣٢٥) ط. ط. مكتبه السنة - القاهرة، مكتبة السنة - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

(٦) اللآلئ الحسان في علوم القرآن، للدكتور موسى شاهين لاشين (ص٣٨ - ٤٥) ط. ط. دار الشروق الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

مشكلات البحث:

يثير البحث التساؤلات الآتية:

١. ما مفهوم التوقيف والتوفيق؟ وهل هناك فرق بينهما؟

٢. هل كان ترتيب الآيات والسور في القرآن على النحو الذي نراه الآن باجتهاد الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، أم بتوقيف من النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وسماع من الوحي؟

٣. ما موقف العلماء من التوقيف في ترتيب الآيات والسور في القرآن؟

أهداف البحث:

وتتمثل أهداف البحث في:

١. بيان معنى التوقيف والتوفيق.

٢. عرض أقوال العلماء وآرائهم حول ترتيب الآيات والسور ومناقشة أدلتهم.

٣. إبراز أثر هذا المسألة في التشكيك في سلامة القرآن من الزيادة والنقصان والطعن فيه.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على مشكلات البحث، وأهدافه، وخطة البحث، والمنهج المتبع فيه.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الثاني: ترتيب الآيات والسور بين التوقيف والتوفيق، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التوقيف والتوفيق في ترتيب الآيات.

المطلب الثاني: التوقيف والتوفيق في ترتيب السور.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، ثم فهرس للمراجع والموضوعات.

منهج البحث:

اعتمدت في دراسة هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، من خلال جمع أقوال العلماء وآرائهم وأدلتهم في هذه المسالة ومناقشتها، ومن خلال هذا المنهج كانت أهم خطوات العمل في هذا البحث على النحو التالي:

١. عرض أقوال أهل العلم في المسألة، ثم أتبعه بالأدلة مشفوعًا بوجه الدلالة منها، ثم مناقشة الأدلة ببيان الاعتراضات والرد عليها ما أمكن ذلك.

٢. عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى موضعها من السورة.

٣. تخريج الأحاديث والآثار من مظانها الأصلية، مع بيان ما فيها من الصحة والضعف.

٤. الترجمة لغير المشهورين من الأعلام الوارد ذكرهم في البحث.

٥. توثيق النقول بنسبتها إلى مصادرها في الهامش، مع ذكر بيانات المرجع الخاصة بجهة الطبع أو النشر عند ذكره للمرة الأولى فقط.

وبعد،، فهذا جهدي المتواضع في خدمة كتاب الله -عَزَّوَجَلَّ-، عسى الله تعالى أن ينفع به، وأن يتقبله ابتغاء مرضاته، إنه سبحانه هو نعم المولى ونعم النصير.

حمدي محمد ضيف

المبحث الأول

التعريف بمصطلحات البحث

أولاً: معنى الآيات:

الآيات لغة: جمع آية، وتطلق على معان متعددة:

منها: الجماعة، لأن كل آية جماعة من الحروف.

ومنها: الأمر العجيب، ومنه قوله تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾ [المؤمنون:٥٠]

ومنها: العلامة، ومنه قوله تعالى:﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ﴾ [البقرة:٢٤٨]، أي علامة ملكه.

ومنها: المعجزة، ومنه قوله تعالى: ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ [البقرة: ٢١١]، أي: معجزة واضحة.

ومنها: العبرة، ومنه قوله تعالى:﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ [هود: ١٠٣]، أي: لعبرة وعظة.

ومنها: البرهان والدليل، نحو قوله تعالى:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الروم:٢٢] أي: من براهين وجود الله واقتداره. (١)

الآية في الاصطلاح: تُعرف بأنها طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن. (٢)

كما عرفها الإمام ابن عاشور -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بقوله: " هي مقدار من القرآن مركب ولو تقديرًا أو إلحاقًا، فقولي: ولو تقديرًا لإدخال قوله تعالى:﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾

---

(١) يراجع بتصرف: لسان العرب؛ لمحمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الإفريقى (مادة: أيا ٦٢/١٤) ط. دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ، المعجم الوسيط؛ تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى وآخرون) (٣٥/١) ط. دار الدعوة، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز؛ للإمام مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (مادة: آية ٨٥/١)، ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، تحقيق: محمد علي النجار، مناهل العرفان (٣٣٨/١)

(٢) مناهل العرفان (٣٣٨/١)

[الرحمن:٦٤]، إذ التقدير: هما مدهامتان ... وقولي: أو إلحاقًا: لإدخال بعض فواتح السور من الحروف المقطعة، فقد عُدَّ أكثرها في المصاحف آيات ما عدا: الر، والمر، وطس، وذلك أمر توقيفي وسنة متبعة فرق بينها وبين غيرها." (١)

والمناسبة بين المعاني اللغوية والمعنى الاصطلاحي واضحة، لأن الآية القرآنية معجزة ولو باعتبار انضمام غيرها إليها، ثم هي علامة على صدق مَنْ جاء بها -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-، وفيها عبرة وذكرى لمن أراد أن يتذكر، وهي من الأمور العجيبة لمكانها من السمو والإعجاز، وفيها معنى الجماعة لأنها مؤلفة من جملة كلمات وحروف، وفيها معنى البرهان والدليل على ما تضمنته من هداية وعلم، وعلى قدرة الله وعلمه وحكمته، وعلى صدق رسوله في رسالته. (٢)

ثانيًا: معنى السورة:

السورة في اللغة: السورة مفرد وتجمع على سُوَر بفتح الواو، والسين والواو والراء أصل واحد يدل على العلو والارتفاع.

واختلف في اشتقاق السورة، **فقيل:** هي مأخوذة من سور البلد لارتفاعه، سميت به لارتفاعها وشرفها، **وقيل:** من السُّور بمعنى الجماعة، يقال: لفلان سور من الإبل، أي جماعة؛ لأن السورة مشتملة على جماعة الآيات، **وقيل:** من السور المحيط بالأبنية، لأنها محيطة بالآيات، والكلمات، والحروف، إحاطة السور بالمدينة، **وقيل:** أصلها المنزلة الرفيعة، من السور – بلا همز –، **وقيل:** أصلها من سؤر الإناء، أي بقيته، لأنها جزء من القرآن، وكل سورة بقية منه. وعلى هذا فأصلها الهمز فخففت.(٣)

---

(١) التحرير والتنوير؛ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (٧٤/١) بتلخيص، ط. الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

(٢) مناهل العرفان (٣٣٨/١)

(٣) يراجع بتلخيص: مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني (مادة: سور ١١٥/٣)، ط. دار الفكر ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: عبد السلام هارون، بصائر ذوي التمييز (١٧٣/٣)، البرهان في علوم القرآن (٢٦٣/١ – ٢٦٤)

أما في الاصطلاح: هي القطعة من القرآن المفتتحة بالبسملة المختتمة بخاتمتها.(١)

وقال الإمام الجَعْبَرِي(٢): حد السورة، قرآن يشتمل على آي ذوات فاتحة وخاتمة. وأقلها ثلاث آيات. (٣)

ثالثًا: معنى التوقيف:

التوقيف في اللغة: مصدر وقَّف بالتشديد، والواو والقاف والفاء: أصل واحد يدل على تمكث في شيء ... وكل شيء أمسكت عنه فإنك تقول: أوقفت. والتوقيف: الاطلاع على الشيء، يقال: وقفته على ذنبه: أطلعته عليه، ووقفت القارئ توقيفا: إذا أعلمته مواضع الوقوف، وتوقيف الناس في الحج: وقوفهم بالمواقف. والتوقيف كالنص (أي نص الشارع المتعلق ببعض الأمور) يقال: أسماء الله توقيفية. (٤)

---

(١) انظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ؛ لأبي العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (مادة: س و ر، ٢٣٢/٢) ط. دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، تحقيق: محمد باسل عيون السود

(٢) إبراهيم بن عمر الجعبري، الإمام العالم الفاضل برهان الدين، قد صنف "تقريب المأمول في ترتيب النزول"، وكانت وفاته في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. طبقات الشافعية الكبرى تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (٣٩٨/٩) ط. هجر الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، طبقات المفسرين للإمام أحمد بن محمد الأدنه وي (ص٤٤٠) ط. مكتبة العلوم والحكم – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي.

(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن (٢٦٤/١)، الاتقان في علوم القرآن (١٨٦/١)

(٤) معجم مقاييس اللغة (مادة: وقف ١٣٥/٦)، مختار الصحاح للإمام زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (مادة: و ق ف ص٣٤٤) ط. المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي =

وفي الاصطلاح: هو ما أتى به الشرع وليس لأحد الزيادة عليه ولا الإنقاص منه ولا مجال للرأي فيه، ومنه: عدد ركعات الصلاة توقيفية.(١)

وفي تعريف الإمام الإيجي –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– (٢) بأنه: ما يتوقف إطلاقه على الإذن فيه، كأسمائه تعالى توقيفية.(٣)

وتظهر العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي في سكوت المكلف عما أوقفه الشارع، وعدم الخوض فيه بعد العلم به والاطلاع عليه.

رابعًا: معنى التوفيق:

التوفيق في اللغة: مصدر وَفَقَ، الْوَاوُ وَالْفَاءُ وَالْقَافُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى مُلَاءَمَةِ الشَّيْئَيْنِ. مِنْهُ الْوَفْقُ: الْمُوَافَقَةُ. وَاتَّفَقَ الشَّيْئَانِ: تَقَارَبَا وَتَلَاءَمَا(٤)، ويقال: وَفَّقَهُ اللَّهُ تَوْفِيقًا سَدَّدَهُ، وَوَفِقَ أَمْرَهُ يَفِقُ بِكَسْرَتَيْنِ مِنْ التَّوْفِيقِ، ووَفِقْتَ أَمرك أَي وُفِّقْتَ فِيهِ، وأَنت تَفِق أَمرَك كَذَلِكَ. وَيُقَالُ: وَفِقْتَ أَمرَك تَفِقُ، بِالْكَسْرِ فِيهِمَا، أَي صَادَفْتَهُ

=

الفيومي (مادة: و ق ف ٦٦٩/٢) ط. المكتبة العلمية – بيروت، لسان العرب (مادة: وقف ٣٦٠/٩)، المعجم الوسيط (مادة: وقف ١٠٥١/٢).

(١) معجم لغة الفقهاء؛ لمحمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي (ص: ١٥١) ط. دار النفائس، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

(٢) عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي الشيرازي، من مشايخه: زين الدين الهنكي، وغيره، ومن تلامذته: شمس الدين الكرماني، والتفتازاني، وغيرهما، أشهر مصنفاته: "المواقف في علم الكلام" توفي: سنة ست وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين وسبعمائة. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٦٤/١٠)، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص٣٧٢).

(٣) المواقف؛ عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي (٣٠٦/٣) ط. دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة.

(٤) معجم مقاييس اللغة (مادة: وفق ١١٢/١)

مُوافقاً وَهُوَ مِنَ التَّوفيق كَمَا يُقَالُ رشِدْتَ أَمرَك[١].

أما في الاصطلاح: فقد عرفه الإمام الجرجاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٢] بأنه: جعل الله فعل عباده موافقًا بما يحبه ويرضاه [٣].

كما عرفه الإمام السيوطي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بأنه: خلق الْقُدْرَة على الطَّاعَة. [٤]

وفي شمس العلوم: التوفيق: وفَّقه الله تعالى للخير: أي يَسَّره له بلطفه. [٥]

---

(١) المصباح المنير (مادة: و ف ق ٦٦٧/٢)، لسان العرب (مادة: وفق ٣٧٢/١٠)

(٢) عبد القاهر بن عبد الرحمن الشيخ أبو بكر فارسى الأصل، جرجانىّ الدار، عالم بالنحو والبلاغة. ومن مصنّفاته: كتاب «دلائل الإعجاز»، و«إعجاز القرآن»، توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة. إنباء الرواة عن أنباء النحاة للإمام جمال الدين القفطي (١٨٨/٢) ط. دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٢م. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ص١٨٥) ط. دار سعد الدين، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

(٣) كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ص ٦٩) ط. دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، التوقيف على مهمات التعاريف زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي (ص: ١١٣) ط. عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م

(٤) معجم مقاليد العلوم، في الحدود والرسوم، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ص: ٧٥) ط. مكتبة الآداب – القاهرة / مصر؛ الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة.

(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (٧٢٣٨/١١) ط. دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د. يوسف محمد عبد الله.

ويتضح التقارب بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي للتوفيق بأن فعل الطاعة من العبد إنما يكون بتوفيق من الله تعالى وتيسيره له.

ويُقصَد بالتوفيق هنا في هذا البحث: أن ما اجتهد فيه الصحابي مع عدم النص في القرآن والسنة إنما هو بتوفيق الله وتيسيره بما فتح عليه من أبواب الفهم والاجتهاد، وهذا مفهوم من قول رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لمعاذ بن جبل -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: " كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟ " قَالَ: أَقْضِي بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ. قَالَ: " فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ؟ " قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. قَالَ: " فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟" قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي، لَا آلُو. قَالَ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللهِ" (١)

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده. وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لإبهام أصحاب معاذ وجهالة الحارث بن عمرو، لكن مال إلى القول بصحته غير واحد من المحققين من أهل العلم، منهم أبو بكر الرازي وأبو بكر بن العربي والخطيب البغدادي وابن قيم الجوزية. ينظر: حديث رقم (٢٢٠٠٧) (٣٣٣/٣٦) ط. مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، وأخرجه الإمام أبي داوود في سننه في أول كتاب الأقضية. باب اجتهاد الرأي في القضاء حديث رقم (٣٥٩٢) (٤٤٣/٥) ط. المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، والإمام الترمذي في كتاب أبوب الأحكام. باب ما جاء في القاضي كيف يقضي، وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده عندي بمتصل. ينظر: سنن الترمذي حديث رقم (١٣٢٧) (٦٠٨/٣) ط. مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض.

الفرق بين التوقيفي والتوفيقي:

أن الأول من التوقيف والوقف، أي من فعل النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أو وحي الله -عَزَّ وَجَلَّ- له. أما التوفيقي فهو من التوفيق والاجتهاد، فهو ما كان من اجتهاد الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- وبتوفيق من الله تعالى لهم.

إذًا فالتوقيفي لا دخل للإنسان فيه ولا مجال للرأي في مثله، وإنما هو وحي من الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-. أما التوفيق فيكون بجهد الإنسان بأن يُوَفق بمعونة وتأييده إلى ما اجتهد فيه.

المبحث الثاني
ترتيب الآيات والسور بين التوقيف والتوفيق

مر جمع القرآن وترتيبه مكتوبًا في عهوده الثلاثة: عهد النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وعهد أبي بكر، وعهد عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- بمراحل مختلفة، تبعًا لاختلاف الظروف وتوافر الأدوات المتاحة للكتابة آنذاك، فترتيب الآيات والسور في كل مرحلة يختلف عن تاليتها.

ففي العهد النبوي كُتبت الآيات مرتبة في موضعها الخاص من سورها بتوقيف من الوحي؛ ولكنها مفرقة بين العسب والعظام والحجارة والرقاع ونحو ذلك من الأدوات، ولم يُجمع القرآن في صُحف ولا مصاحف لكونه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بصدد نزول الوحي ونسخ ما شاء الله من آية أو آيات، ولأن القرآن نزل منجما بحسب النوازل والأحداث، فلو جُمع القرآن في صحف او مصاحف لكان عُرضة للتغيير كلما وقع نسخ أو حدث سبب.

وحيث استقر الأمر بختام التنزيل ووفاة الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأَمِن النسخ، وتَقَرر الترتيب، وَوُجِد من الدواعي ما يقتضي نسخه في صُحف أو مصاحف، صار أمر جمع القرآن مكتوبًا في مكان واحد أمرًا ميسورًا وضروريًا فيما بعد.

ففي عهد سيدنا أبي بكر الصديق -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- نُسِخ القرآن وكُتِب في صُحف مرتب الآيات دون السور؛ بغرض تسجيل القرآن وتقييده بالكتابة مجموعًا مرتبًا؛ خشية ذهاب شيء منه بموت حملته وحفاظه.

أما في عهد سيدنا عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فقد نُسِخ ما في صُحف سيدنا أبي بكر الصديق -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في مصحف إمام، مرتب الآيات والسور على النحو الذي نراه اليوم، واستنساخ مصاحف منه تُرسل إلى الآفاق؛ بغرض إطفاء الفتنة التي

اشتعلت بين المسلمين حين اختلفوا في قراءة القرآن، وجمع شملهم وتوحيد كلمتهم، والمحافظة على كتاب الله من التغيير والتبديل.(١)

وحيث كان جمع القرآن ونسخه في صُحف أو مصاحف عملاً بشريًا، فقد يسأل القارئ عن منهجية ترتيب الآيات والسور في تلك الصُحف والمصاحف التي جُمعت في العهدين البكري والعثماني، والتي بين أيدينا الآن، هل رُتِّبَت بناء على السماع من النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وتوقيف من الوحي، أم كان ذلك باجتهاد من الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-؟ ... هذا ما سيتم عرضه ومناقشته في الصفحات التالية للوقوف على حقيقة الأمر، لاسيما وأنه أمر متعلق بقضية سلامة القرآن من الطعن والتشكيك.

(١) يراجع بتصرف وتلخيص: مناهل العرفان (٢٦٢/١ ، ٢٦٣)

المطلب الأول

ترتيب الآيات بين التوقيف والتوفيق

تتضافر النصوص النبوية على أن ترتيب الآيات في السور توقيفي، بمعنى أن الآيات من حيث ترتيبها في مختلف سور القرآن كانت توقيفًا من الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فقد كان -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يأمر صحابته -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- من كتبة الوحي أن يضعوا الآية أو الآيات في موضعها المعيَّن من السورة، وذلك بناء على توجيه من الوحي الذي يتلقى عنه النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مجموعة أقواله وأفعاله وممارساته. وبذلك فإنه لا شأن للصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- في ترتيب آيات القرآن في السور، والزعم بأن ذلك كان يتم عن طريق الاجتهاد يعتبر أمرًا مردودًا، والحجة في ذلك الأدلة الصحيحة الكثيرة من السنة، ثم إجماع الأمة على أن ترتيب الآيات في القرآن توقيفي، أو أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قد أوقف صحابته -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- على كيفية هذا الترتيب.

وقد نقل غير واحد من العلماء كالإمام ابن الزبير الغرناطي[1] والإمام الزركشي والإمام السيوطي -رَحِمَهُمُ اللَّهُ- الإجماع على أن ترتيب الآيات توقيفي وأنه لا شبهة ولا خلاف في ذلك[2]، وقد عضد ذلك التوقيف بنصوص من السنة ونُقُول عن أهل العلم على نحو ما سيأتي بيانه.

---

(١) أحمد بن إبراهيم بن الزّبير الثقفيّ العاصمي الجيّاني المولد، الغرناطيّ المنشأ، الأستاذ أبو جعفر، آخر المؤرخين والنحاة والمحدثين في الأندلس، شيخ أبي حيان، أشهر مصنفاته: ملاك التأويل في المتشابه اللفظ من التنزيل، ولد سنة سبع وعشرين وستمائة، ومات يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة. البلغة في تراجم أئمة النحو (ص٦٧ ، ٦٨)، طبقات المفسرين للإمام محمد بن علي شمس الدين الداوودي المالكي (٢٨/١) ط. دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

(٢) يُراجع: البرهان في تناسب سور القرآن، للإمام أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (ص١٨٣) ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٤١٠هـ –
=

أولا: الأدلة من السنة، ومنها ما يلي:

الحديث الأول:

ما أخرجه الإمام البخاري من حديث عبد الله بن الزبير أنه قال: "قلت: لعثمان بن عفان [وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا] [البقرة: ٢٣٤] قال: قد نسختها الآية الأخرى، فلم تكتبها؟ أو تدعها؟ قال: «يا ابن أخي لا أغير شيئا منه من مكانه»(١)

وجه الدلالة: قول سيدنا عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «يا ابن أخي لا أغير شيئا منه من مكانه» فهو قول صريح من التزام سيدنا عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بترتيب الآيات كما نزل به الوحي.

ومعنى هذا الإشكال الذي قاله ابن الزبير لعثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: إذا كان حكمها قد نُسِخ بالأربعة أشهر، فما الحكمة في إبقاء رسمها مع زوال حكمها، وبقاء رسمها بعد التي نسختها يوهم بقاء حكمها؟ فأجابه أمير المؤمنين -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بأن هذا أمر توقيفي، وأنا وجدتها مثبتة في المصحف كذلك بعدها فأثبتها حيث وجدتها. (٢)

=

١٩٩٠م، تحقيق: محمد شعباني، البرهان في علوم القرآن (٢٥٦/١)، الإتقان في علوم القرآن (٢١١/١)

(١) الحديث في صحيح البخاري في كتاب تفسير القرآن باب قوله: {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [البقرة: ٢٣٤]، حديث رقم (٤٥٣٠) (٢٩/٦) ط. دار طوق النجاة، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ تحقيق: جماعة من العلماء.

(٢) تفسير القرآن العظيم أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (٦٥٨/١) ط. دار طيبة، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩ م، تحقيق: سامي بن محمد السلامة.

الحديث الثاني:

أخرج الإمام البخاري من حديث ابن شهاب أنه قال: وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت: سمع زيد بن ثابت قال: فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف، قد كنت أسمع رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري: **(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ)** فألحقناها في سورتها في المصحف. (١)

وجه الدلالة من الحديث: في قول سيدنا زيد بن ثابت -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: " فألحقناها في سورتها في المصحف" حيث دل على أنه -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَلْحَق الآية في موضعها من السورة كما سمعها من النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

الحديث الثالث:

أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: ما راجعت النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عن شيء أكثر مما راجعته في الكلالة، وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه، حتى طعن بإصبعه في صدري وقال: "**يا عمر، ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء**".(٢)

وجه الدلالة من الحديث: في تعيين النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- للآية الكريمة، ووقت نزولها، وموضعها في سورتها.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، حديث رقم (٤٧٠٢) (١٩٠٨/٤)

(٢) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الفرائض باب: ميراث الكلالة حديث رقم (١٦١٧) (١٢٣٦/٣)، ط. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

الحديث الرابع:

ما أخرجه الإمام أحمد وغيره عن عثمان بن أبي العاص -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-[1] قال: كنت جالسًا عند رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إذ شَخَصَ ببصره، ثم صوبه، ثم قال: "**أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ]** [سورة النحل: ٩]."[2]

وجه الدلالة: أن ظاهر الحديث واضح من أمر النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بوضع الآية الكريمة في هذا الموضع من السورة.

الحديث الخامس:

ما ثبت من قراءة النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لسور عديدة في قيام الليل كسورة البقرة وآل عمران والنساء[3]، وفي صحيح البخاري أنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قرأ سورة

---

(١) عثمان بن أبي العاص أبو عبد الله الثقفي، نزل البصرة، أسلم في وفد ثقيف وكان أصغرهم سنا، استعمله النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على الطائف، وأقره أبو بكر، ثم عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، ثم استعمله عمر على عمان والبحرين، ثم سكن البصرة حتى مات بها في خلافة معاوية -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قيل: سنة خمسين. وقيل: سنة إحدى وخمسين، وهو الذي منع ثقيفا عن الردة. الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٣٧٤/٤) ط. دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض.

(٢) الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده حديث رقم (١٧٩١٨) (٤٤١/٢٩)، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره وقال: "إسناده جيد متصل حسن"، وكذلك حسنه الإمام الهيثمي في الزوائد، والإمام السيوطي في الإتقان. يراجع: تفسير ابن كثير (٥٩٧/٤)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٤٩/٧) ط. مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، تحقيق: حسام الدين القدسي، الإتقان في علوم القرآن (٢١٢/١).

(٣) وذلك في الحديث الطويل الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه عن حذيفة بن اليمان- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: صليت مع النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذات ليلة، فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى، فقلت: يصلي بها في ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح =

الأعراف في صلاة المغرب[١].

وفي صحيح مسلم أنه كان يقرأ سورة "ق" في الخطبة[٢]، وأنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان يقرأ **(اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ)** وسورة "ق" في العيد والجمعة[٣]، وكذلك أنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان يقرأ سورة "المنافقون" في صلاة الجمعة[٤]، وروي النسائي أنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قرأ سورة **(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)** في صلاة الصبح[٥]، وغير ذلك من السور كثير مما كان النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقرأه في الصلاة وفي غيرها من مناسبات.

وجه الدلالة من تلك الأحاديث: أن مثل هذه السور التي كان النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقرأها بمشهد من الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- ما يدل على أن ترتيب هذه السور توقفي، وأنه ليس للصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- أن يرتبوا آيات القرآن خلافًا

=

النساء، فقرأها، ثم افتتح آل عمران، فقرأها، يقرأ مترسلا ... الحديث». صحيح مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب: استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل، حديث رقم (٧٧٢) (٥٣٦/١)

(١) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في كتاب صفة الصلاة باب: القراءة في المغرب، حديث رقم (٧٦٤) (١٥٣/١)

(٢) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن أخت لعمرة بنت عبد الرحمن في كتاب الجمعة باب: تخفيف الصلاة والخطبة، حديث رقم (٨٧٢) (٥٩٥/٢)

(٣) الحديث أخرجه الإمام مسلم عن أبي واقد الليثي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في كتاب صلاة العيدين باب: ما يقرأ به في صلاة العيدين حديث رقم (٩٨١) (٦٠٧/٢).

(٤) الحديث أخرجه الإمام مسلم عن أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في كتاب الجمعة باب: ما يقرأ في صلاة الجمعة، حديث رقم (٨٧٧) (٥٩٧/٢).

(٥) الحديث أخرجه الإمام النسائي في سننه من حديث عبد الله بن السائب في كتاب الافتتاح، باب: جامع ما جاء في القرآن – قراءة بعض السور، وليس فيه ذكر صلاة الصبح. حديث رقم (١٠٠٧) (١٧٦/٢) ط. مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

لما سمعوه من النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بترتيبه المعروف. فبلغ ذلك مبلغ التواتر.(١)

ثانيًا: أقوال العلماء في القول بالتوقيف في ترتيب الآيات في سور القرآن:

أورد السيوطي -رَحِمَهُ اللَّهُ- في "الإتقان" جملة أقوال لبعض العلماء يؤكدون فيها على أن ترتيب الآيات كان بأمر من الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، **فعلى سبيل المثال:**

يقول القاضي أبو بكر الباقلاني -رَحِمَهُ اللَّهُ- (٢): ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- يقول: "**ضعوا آية كذا في موضع كذا**"(٣)، **وقال أيضاً:** الذي نذهب إليه أن جميع القرآن الذي أنزله الله وأمر بإثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدّفتين الذي حواه مصحف عثمان وأن ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه

(١) الاتقان في علوم القرآن (٢١٤/١)

(٢) القاضي أبو بكر محمد بن الطيب، المعروف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور، سكن بغداد، وصنف التصانيف الكثيرة في علم الكلام وغيره كـ"الانتصار للقرآن" و"التقريب والإرشاد الصغير"، توفي آخر يوم السبت ودفن يوم الأحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة ببغداد. وفيات الأعيان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي (٢٧٠/٤) ط. دار صادر – بيروت، تحقيق: دار صادر – بيروت، الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (١٤٧/٣) ط. دار إحياء التراث– بيروت عام النشر: ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد من حديث عثمان بن أبي العاص قال: كنت جالسا عند رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إذ شخص ببصره ثم صوبه، قال له: "أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة، (**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى**...الآية) [النحل: ٩٠] حديث رقم (١٧٩١٧) (٤٤٩/٢٩)، وقال الهيثمي: إسناده حسن. مجمع الزوائد للهيثمي (٤٩/٧)

رسوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من آي السور. (١)

ويقول الإمام البغوي -رَحِمَهُ اللَّهُ-(٢) **في شرحه للسنة:** الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزله الله على رسوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فكتبوه كما سمعوا من رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من غير أن قدموا شيئًا أو أخروا أو وضعوا له ترتيبًا لم يأخذوه من رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وكان رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُلقن أصحابه -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- ويُعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- إياه على ذلك، وإعلامه عند نزول كل آية أن هذه الآية تُكتَب عقب آية كذا في سورة كذا، فثبت أن سعي الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه؛ فإن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب. (٣)

ونقل الإمام السيوطي عن ابن الحصار -رَحِمَهُ اللَّهُ-(٤) **أنه قال:** ترتيب السور ووضع

---

(١) إعجاز القرآن؛ للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني. (ص ٦٠) ط. دار المعارف – مصر، الطبعة: الخامسة، ١٩٩٧م، تحقيق: السيد أحمد صقر.

(٢) الحسين بن مسعود بن محمد العلامة أبو محمد البغوي الفقيه الشافعي، يعرف بابن الفراء، ويلقب محيي السنة وركن الدين، كان إماما في التفسير، والحديث، والفقه، وله من التصانيف "معالم التنزيل" و"شرح السنة"، توفي في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة. طبقات الشافعية الكبرى (٧٥/٧)، طبقات المفسرين للإمام جلال الدين السيوطي (ص٥٠) ط. مكتبة وهبة – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ، تحقيق: علي محمد عمر.

(٣) شرح السنة؛ للإمام محيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (٥٢١/٤) ط. المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت. الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش.

(٤) هو علي بن محمد بن محمد أبو الحسن الفقيه الخزرجي الإشبيلي الفاسي المعروف بالحصار كان إماما فاضلا، كثير التصنيف في أصول الفقه، وتوفي سنة إحدى عشرة وست مائة. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لأبي عبد الله محمد بن محمد الأنصاري الأوسي المراكشي (٧٠/٥) ط. دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: =

الآيات مواضعها إنما كان بالوحي وكان رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول: "**ضعوا آية كذا موضع كذا**". وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ومما أجمع الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- على وضعه هكذا في المصحف. (١)

كما لم تخلو كتابات المفسرين في ثنايا مؤلفاتهم من عبارات تبين أن ترتيب الآيات في المصاحف إنما هو على نحو ما تلقاه الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- توقيفًا عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، **فعلى سبيل المثال:**

قال الإمام الزمخشري -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "هذا علم توقيفي لا مجال للقياس فيه." (٢)

وقال الحافظ ابن كثير -رَحِمَهُ اللَّهُ- بعد أن عرض جملة من الأحاديث في جمع القرآن فقال: "فَفُهِم من هذه الأحاديث أن ترتيب الآيات والسور أمر توقيفي متلقى عن الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-."(٣)

وقال الإمام ابن عاشور -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وأما ترتيب الآي بعضها عقب بعض فهو بتوقيف من النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حسب نزول الوحي ... وذلك الترتيب مما يدخل في وجوه إعجازه من بداعة أسلوبه ... فلذلك كان ترتيب آيات السورة الواحدة على ما بلغتنا عليه متعينًا بحيث لو غير عنه إلى ترتيب آخر لنزل عن حد الإعجاز الذي امتاز به."(٤)

=

الأولى، ٢٠١٢ م، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، الوافي بالوفيات (٨٣/٢٢).

(١) يراجع: الاتقان في علوم القرآن (٢١٦/١)

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (٣١/١) ط. دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

(٣) تفسير ابن كثير (٣٠/١)

(٤) التحرير والتنوير (٧٩/١)

ثالثا: الأدلة من المعقول:

أولا: مجيء الناسخ قبل المنسوخ في السورة الواحدة، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا...﴾ [البقرة: ٢٣٤]، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] فهذه الآية منسوخة بالتي قبلها وهي تالية لها في ترتيب الآي، فلو كان ترتيب الآيات باجتهاد الصحابة لأخروا الناسخ وقدموا المنسوخ. (١)

ثانيا: لم يُؤثر عن الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- إنكار أو اختلاف فيما جُمِع من القرآن في العهدين البكري والعثماني؛ حيث كان موافقًا لما سمعوه من النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ففي ذلك يقول ابن وهب: سمعت مالكا يقول: (إنما ألف القرآن على ما كانوا يسمعونه من رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.)(٢)

ثالثا: ومن الأدلة أيضًا على أن ترتيب الآيات بتوقيف من الوحي اتساق الحروف والآيات وتناسبها؛ حيث إن الأصل في آي القرآن – كما يقول الإمام ابن عاشور-رَحِمَهُ اللَّهُ-: " أن يكون بين الآية ولاحقتها تناسب في الغرض أو في الانتقال منه أو نحو ذلك من أساليب الكلام المنتظم المتصل، ... فإنه قد اتفق على أن قوله تعالى: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ نزل بعد نزول ما قبله وما بعده من قوله: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ﴾ إلى قوله:

---

(١) موسوعة بيان الإسلام للرد على الافتراءات والشبهات تحت إشراف نخبة من العلماء (٦٩/١١) ط. دار نهضة مصر للنشر، الطبعة الأولى ٢٠١١م.

(٢) الأثر أخرجه الإمام أبو عمرو الداني بإسناد صحيح في المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص ١٨) ط. مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، كما أورده ابن بطال في شرح صحيح البخاري (٢٣٩/١٠) ط. مكتبة الرشد – السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، والقرطبي في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) (٦٠/١) ط. دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش.

(وَأَنفُسِهِمْ) [سورة النساء: ٩٥] [١] ... على أنه يندر أن يكون موقع الآية عقب التي قبلها لأجل نزولها عقب التي قبلها من سورة هي بصدد النزول، فيؤمر النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بأن يقرأها عقب التي قبلها، وهذا كقوله تعالى: (وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ) [سورة مريم: ٦٤] عقب قوله: (تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا) في [سورة مريم: ٦٣]. فقد روي أن جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لبث أياما لم ينزل على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بوحي، فلما نزل بالآيات السابقة عاتبه النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فأمر الله جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أن يقول: (وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ) [٢] فكانت وحيا نزل به جبريل، فقرئ مع الآية التي نزل بأثرها." [٣]

رابعًا: عدم وجود علة لترتيب الآيات؛ كأن يكون على الترتيب النزولي، أو بحسب طول الآية وقصرها، أو بحسب تجانس الموضوعات في السورة؛ إذ لو كان ترتيب الآيات باجتهاد الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- لروعي ذلك في ترتيب

---

(١) يشير الإمام ابن عاشور إلى ما جاء في الصحيحين، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَمْلَى عَلَيْهِ: {لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ} [النساء: ٩٥] {وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [النساء: ٩٥] ، فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهْوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الجِهَادَ لَجَاهَدْتُ، وَكَانَ أَعْمَى، «فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي، فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَرُضَّ فَخِذِي، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ» ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ). صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن باب {لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ} [النساء: ٩٥] {وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [النساء: ٩٥] حديث رقم (٤٥٩٢) (٤٧/٦)، وفي صحيح مسلم من حديث البراء بن عازب في كتاب الإمارة باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورين، حديث رقم (١٨٩٨) (١٥٠٨/٣)

(٢) الحديث في صحيح البخاري عن ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- في كتاب تفسير القرآن باب {وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا} [سورة مريم: ٦٤] حديث رقم (٤٧٣١) (٩٤/٦)

(٣) التحرير والتنوير (٨٠/١ - ٨١) بتلخيص.

الآيات، بحيث يبدأ بالقرآن المكي أولاً ثم المدني، ويبدأ في السورة الواحدة بالآيات الطولى ثم الأقصر فالأقصر.

استشكال والرد عليه:

قد يرد في بعض الروايات ما يدل على أن ترتيب الآيات راجع لاجتهاد الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- وليس توقيفيًا، وذلك لما أخرجه الإمام ابن أبي داود -رَحِمَهُ اللَّهُ- في كتاب المصاحف بسنده عن عباد بن عبد الله بن الزبير[1] أنه قال: أتى الحارث بن خزمة[2] بهاتين الآيتين في آخر سورة براءة فقال: أشهد أني سمعتهما من رسول الله ووعيتهما. فقال عمر: أنا أشهد لقد سمعتهما، ثم قال: لو كانتا ثلاث آيات لجعلتها على حدة؛ فانظروا آخر سورة من القرآن فألحقوهما في

(١) عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، وجدته أسماء بنت أبي بكر الصديق -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، روى عن: الحارث بن خزمة الأنصاري، وزيد بن ثابت، وأبيه عبد الله بن الزبير، وروى عنه: صالح بن عجلان، وعبد الله بن أبي مليكة وغيرهما، وكان قاضي مكة زمن أبيه وخليفته إذا حج وكان ثقة. تهذيب الكمال في أسماء الرجال للإمام يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، المزي (١٣٦/١٤) ط. مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠، تحقيق: د. بشار عواد معروف، تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ص٢٩٠) ط. دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، تحقيق: محمد عوامة.

(٢) الحارث بْن خزمة بْن عدي بْن أَبِي بْن غنم وهو قوقل بْن سالم بْن عوف بْن الخزرج الأنصاري الخزرجي، وهو حليف لبني عبد الأشهل، وقيل: الحارث بْن خزيمة، وقيل: خزمة بفتحتين شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، وما بعدها من المشاهد كلها وتوفي سنة أربعين في خلافة علي-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (٢٨٧/١) ط. دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م، تحقيق: علي محمد البجاوي، أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (٦٠٢/١) ط. دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود

آخرها[١]، وفي رواية الإمام أحمد: "فوضعُتها في آخر براءة." [٢]

وجه الدلالة: أن ظاهر قول سيدنا عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: " لو كانتا ثلاث آيات لجعلتها على حدة" يدل دلالة واضحة على أن ترتيب الآيات لم يكن في القرآن كله بتوقيف، إنما كان عن هوى من الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- وعن تصرف منهم ولو في البعض منه.[٣]

وأجيب عن هذا الإشكال من وجوه:

الوجه الأول: أن هذا الحديث مردود سنداً ومتناً:

أما من جهة الإسناد:

فإن إسناده ضعيف لتدليس محمد بن إسحاق[٤]، كذا قال العلامة الهيثمي في مجمع الزوائد[٥]، وقال عنه الحافظ ابن حجر -رَحِمَهُ اللَّهُ-: صدوق يدلس ورمي

---

(١) الحديث أخرجه الإمام ابن أبي داود في كتاب المصاحف (ص ١١١) ط. الفاروق الحديثة – مصر / القاهرة؛ الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، تحقيق: محمد بن عبده.

(٢) مسند الإمام أحمد من رواية عباد بن عبد الله بن الزبير حديث رقم (١٧١٥) (٣٤٠/٢) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لتدليس محمد بن إسحاق.

(٣) مناهل العرفان (٣٤٩/١ - ٣٥٠)

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار المدني، رأى أنس بن مالك، وسالم بن عبد الله، وروى عن: أبان بن صالح والثوري وابن عيينة وآخرين، وحدث عنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وسفيان الثوري، وابن جريج، وكان عالما بالسير والمغازي وأيام الناس، وقصص الأنبياء، وقد أمسك عن الاحتجاج برواياته غير واحد من العلماء لأنه كان يتشيع وينسب إلى القدر، ويدلس في حديثه. فأما الصدق فليس بمدفوع عنه، توفي سنة ثلاث أو اثنتين وخمسين ومئة. تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٧/٢)، ط. دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، تحقيق: د.بشار عواد معروف، تهذيب الكمال (٤٠٥/٢٤)

(٥) مجمع الزوائد (٣٥/٧)

بالتشيع والقدر[١]، وذكره أيضا في المرتبة الرابعة من طبقات المدلسين، فقال: "صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وعن شر منهم وصفه بذلك أحمد والدارقطني وغيرهما."[٢]
أما بقية رجال الإسناد فهم ثقات.[٣]

أما من جهة المتن، فلما يلي:

أولا: فقد ذُكِر في الحديث أن الحارث بن خزمة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- هو الذي جاء إلى عمر ابن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بالآيتين خاتمة سورة براءة، وهذا فيه نظر، لما ثبت في الصحيح من طريق الإمام الترمذي -رَحِمَهُ اللَّهُ- من حديث زيد بن ثابت -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "بعث إلى أبي بكر الصديق مقتل أهل اليمامة..."، وذكر حديث جمع القرآن ثم قال، "... فوجدت آخر سورة براءة مع خزيمة بن ثابت"، ثم قال -أي الإمام الترمذي-: "وهذا حديث صحيح."[٤]، وفي لفظ الإمام البخاري: "فوجدت آخر سورة براءة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره"[٥]

إذًا فما جاء في الصحيح أن الصحابي الجليل خزيمة بن ثابت -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-[٦] هو من وُجِدَت عنده آخر سورة براءة هو الثابت.

---

(١) تقريب التهذيب (٣٥/٧)

(٢) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (ص٥١) ط. مكتبة المنار – عمان الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي

(٣) مجمع الزوائد (٣٥/٧)

(٤) الحديث أخرجه الإمام الترمذي في سننه في أبواب تفسير القرآن باب: ومن سورة التوبة حديث رقم (٣١٠٣) (٢٨٣/٥)

(٥) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن حديث رقم (٤٩٨٦) (١٨٣/٦)

(٦) خزيمة بن ثابت بن الفاكِه بن ثعلبة، واسمه: عبد اللَّه بن جُشَم بن مالك بن الأوس الأنصاريّ الأوسيّ ثم الخطميّ، وأمه كبشة بنت أوس الساعدية، من السّابقين الأولين =

ثانيًا: أن قوله: " أشهد أني سمعتهما من رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ووعيتهما ..." وتأكيد سيدنا عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- على مقالته لتدل دلالة قاطعة على أن ترتيب الآيات توقيفي وليس اجتهاديا، وأنها محفوظة في الصدور، غاية الأمر أنهم يريدونها مكتوبة لمزيد من التثبت والاحتياط. ومما يؤيد هذا قول زيد بن ثابت -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في حديث البخاري والترمذي: "فوجدت آخر سورة براءة".

الوجه الثاني: أن هذا الحديث – كما قال العلامة الشيخ أحمد شاكر -رَحِمَهُ اللَّهُ- حديث منكر شاذ، مخالف للمتواتر المعلوم من الدين بالضرورة بأن القرآن بلغه رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لأمته سورا معروفة مفصلة، يفصل بين كل سورتين منها بالبسملة إلا في "براءة" ليس لعمر ولا لغيره أن يرتب فيه شيئًا، ولا أن يضع آية مكان آية، ولا أن يجمع آيات وحدها فيجعلها سورة، ومعاذ الله أن يجول شيء من هذا في خاطر عمر..."، ويقول أيضًا: " ثم من هذا الذي يقول في هذه الرواية هنا(١): "فوضعتها في آخر براءة"، وفي رواية ابن أبي داود: "فألحقتها في آخر براءة"؟ أهو الحارث بن خزيمة؟ لا، فإنه لم يكن ممن عهد إليه بجمع القرآن في المصحف، أهو عمر؟ لا، فالسياق ينفيه، لأن هذه الرواية تزعم أنه أمر بوضعها في براءة، فهو غير الذي نفذ الأمر، أم هو الراوي عباد بن عبد الله بن الزبير؟ لا، إنه متأخر جدًا عن أن يدرك ذلك، حتى لقد قال العجلي: "وأما روايته عن عمر بن الخطاب فمرسلة بلا تردد"(٢). ... فهذا الحديث

=

شهد بدرا وما بعدها. وقيل: أول مشاهده أحد، جعل النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- شهادته شهادة رجلين، استشهد -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يوم صفّين. الإصابة (٢/٢٣٩)،

(١) ويقصد بقوله: "هنا" ما جاء في رواية الإمام أحمد في مسنده

(٢) عبارة "وأما روايته عن عمر بن الخطاب ..." ليست من قول الإمام العجلي، وإنما هي من قول الحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب (٥/٩٨)، بينما قال العجلي: مدني تابعي ثقة. ولم يزد على ذلك. ينظر: معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم. للإمام أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح

=

ضعيف الإسناد منكر المتن، وهو أحد الأحاديث التي يلعب بها المستشرقون وعبيدهم عندنا، يزعمون أنها تطعن في ثبوت القرآن، ويفترون على أصحاب رسول الله –صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ– ما يفترون. (١)

الوجه الثالث: أن هذا الخبر معارض لما لا يُحصى من الأخبار الدالة على خلافه وقد تقدم كثير منها، كما أنه معارض للقاطع وهو ما أجمعت عليه الأمة، ومعارض القاطع ساقط عن درجة الاعتبار.(٢)

فهذا يدل بما لا يدع مجالا للشك أن ترتيب الآيات داخل السور من الأمور التوقيفية التي لا مجال فيها لاجتهاد أحد من البشر.

=

العجلى الكوفي (١٦/٢) ط. مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي.

(١) يراجع بتلخيص: هامش مسند الإمام أحمد (٣٤١/٢ ، ٣٤٢)

(٢) موسوعة بيان الإسلام للرد على الافتراءات والشبهات (١١/ ٧١)

المطلب الثاني

التوقيف والتوفيق في ترتيب سور القرآن

من المعلوم أن جمع القرآن على عهد سيدنا أبي بكر الصديق -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في صُحف كان مرتب الآيات دون السور، فلما كان عهد سيدنا عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- نُسِخ ما في تلك الصحف في مصحف واحد إمام مرتب سوره إلى جانب ترتيب آياته على ما كان في صُحف سيدنا أبي بكر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

فإذا ثَبَتَ أن ترتيب آيات القرآن توقيفي وانعقد الإجماع على ذلك، فهل يكون ترتيب سور القرآن توقيفيًا كترتيب الآيات، أم كان للصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- اجتهاد في ترتيب السور على النحو الذي نراه الآن في المصاحف؟

هذه المسألة موضع خلاف بين أهل العلم، إذ كان للعلماء فيها عدة أقوال، بيانها فيما يلي:

القول الأول:

ذهب بعض العلماء إلى أن ترتيب السور أمر توقيفي لا علاقة للاجتهاد أو إعمال الرأي فيه.

وممن ذهب إلى هذا القول أبو جعفر النحاس(١)، وأبو بكر الأنباري(٢)،

---

(١) أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس مفسر، أديب. مولده ووفاته بمصر، كان من نظراء نفطويه وابن الأنباري. زار العراق واجتمع بعلمائه، وصنف "تفسير القرآن"، "إعراب القرآن"، وتوفي بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة. وفيات الأعيان (٩٩/١)، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص٧٢)

(٢) محمد بن القاسم بن محمد بن بشّار، الإمام أبو بكر بن الأنباري المقرئ، النحوي «النحوي، الحنبلي، البغدادي أملى كتبا كثيرة، منها «غريب الحديث»، «الهاءات» في كتاب الله عز وجل، «الأضداد» في النحو، ومات ليلة الأضحى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد. إنباء الرواة على أنباء النحاة (٢٠١/٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢٢٧/٢)

والكرماني[١]، وابن الحصار، والطيبي[٢]، وابن حجر العسقلاني، وابن عقيلة المكي – رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ– [٣]، وهو الثابت عن الإمام مالك –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– في أرجح قوليه، وذلك فيما رواه ابن وهب[٤] أنه قال: سمعت مالكًا يقول: (إنما أُلِّف القرآن على ما كانوا يسمعون

(١) محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم الكرماني النحوي المعروف بتاج القراء صنّف «لباب التفسير»، وكتاب «البرهان في متشابه القرآن» وكانت وفاته بعد الخمسمائة. طبقات المفسرين للداودي (٣١٢/٢)، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص١٥٠)

(٢) الحسن بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطّيبيّ الإمام المشهور العلّامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان، شرح «الكشاف» شرحا حسنا كبيرا، توفي يوم الثلاثاء ثالث عشري شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. طبقات المفسرين للداودي (١٤٧/١)

(٣) يراجع: القطع والائتناف لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس (ص٧) ط. دار عالم الكتب – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، أسرار التكرار في القرآن لمحمود بن حمزة بن نصر أبي القاسم برهان الدين الكرماني (ص٦٨) ط. دار الفضيلة، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) للإمام شرف الدين الطيبي (٦١٦/١) ط. جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م تحقيق: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء وآخرون، البرهان في علوم القرآن (٣٥٧/١)، فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٤٢/٩، ٤٣) ط. دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، الإتقان في علوم القرآن (٢١٧/١ : ٢١٩)، الزيادة والإحسان في علوم القرآن (١٦١/١)

(٤) أبو محمَّد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، الإمام الجامع بين الفقه والحديث أثبت الناس في الإمام مالك الحافظ الحجة، روى عن أربعمائة عالم، منهم الليث ومالك وبه تفقه، صحبه عشرين سنة، له تآليف حسنة منها سماعه من مالك وموطأه الكبير وموطأه الصغير وجامعه الكبير والمجالسات وغير ذلك. مولده في ذي القعدة سنة ١٢٥م ومات بمصر في شعبان سنة ١٩٧هـ. طبقات الفقهاء لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ص ١٥٠) ط. دار الرائد العربي، بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى، ١٩٧٠هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور وحققه: إحسان عباس، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد بن عمر بن علي مخلوف (٨٩/١) ط. دار الكتب العلمية، لبنان. الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م. علق عليه: عبد المجيد خيالي.

من قراءة رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-)[1]، وكذلك قال بالتوقيف جمع من أهل العلم والمعاصرين[2].

واستدلوا بأدلة من السنة والمعقول:

أولا: الأدلة من السنة:

- ما رواه الإمام البخاري -رَحِمَهُ اللَّهُ- في صحيحه عن ابن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنه يقول في بني إسرائيل -الإسراء- والكهف ومريم وطه والأنبياء: "إنهن من العتاق الأول، وهن من تِلَادِي[3]"[4]

(١) الأثر سبق تخريجه في الدليل الثاني من الأدلة العقلية على أن ترتيب الآيات في القرآن الكريم توقيفي، وينظر أيضا: البيان والتحصيل، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد الجد (٣٥٤/١٨) ط. دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، تحقيق: د. محمد حجي وآخرون.

(٢) يُراجع: تفسير ابن باديس (في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير) عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ص٣٦٩) ط. دار الكتب العلمية بيروت- لبنان. الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م. علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (١٧٤/١٨) ط. دار إحياء التراث العربي. الطبعة: الثانية، التفسير الوسيط للشيخ محمد سيد طنطاوي (٩/٦) ط. دار نهضة مصر، الفجالة – القاهرة، الطبعة الأولى، التفسير المنير د. وهبة الزحيلي (٢٣/١) ط. دار الفكر (دمشق – سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

(٣) تلادي: أَي من قديم مَا أخذت من الْقُرْآن شبههن بتلاد المَال. الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (١٥٤/١) ط. دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٤) صحيح البخاري في كتاب فضائل القرآن باب تأليف القرآن حديث رقم (٤٩٩٤) (١٨٥/٦)

- وأخرج الإمام ابن أشتة –رَحِمَهُ ٱللَّهُ–[١] في كتاب المصاحف عن سليمان بن بلال[٢] قال: سمعت ربيعة[٣] يُسْأَل، لم قُدِّمَت سورة البقرة وآل عمران، وقد نزلت قبلهما بضع وثمانون سورة بمكة، وإنما أنزلتا بالمدينة فقال –أي ربيعة–: «قُدِّمتا وأُلف القرآن على علم ممن ألفه به، ومن كان معه فيه، واجتماعهم على علمهم بذلك، فهذا مما ينتهي إليه، ولا يُسْأَل عنه» [٤]

(١) محمد بن عبد الله بن أشتة اللوذريّ أبو بكر الأصبهانيّ. أستاذ كبير، وإمام شهير، ونحوي محقق ثقة، سكن مصر له كتاب «رياضة الألسنة» في إعراب القرآن ومعانيه، و«كتاب المصاحف». مات بمصر ليلة الأربعاء لثلاث بقيت من شعبان سنة ستين وثلاثمائة. طبقات المفسرين للداوودي (١٦١/٢)

(٢) سليمان بن بلال القرشي التيمي مولى ابن أبى عتيق بن أبى بكر الصديق، كنيته أبو أيوب من أهل الاتقان والورع في السر والاعلان، توفي بالمدينة سنة اثنتين وسبعين ومئة في خلافة هارون. مشاهير علماء الأمصار. للإمام محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ص: ٢٢٤) ط. دار الوفاء – المنصورة، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ – ١٩٩١م، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، تهذيب الكمال (٣٧٢/١١)

(٣) ربيعة بن أبى عبد الرحمن مولى التيميين واسمه فروخ كنيته أبو عثمان، وهو الذي يقال له ربيعة الرأي، من فقهاء أهل المدينة وحفاظهم وعلمائهم بأيام الناس وفصحائهم، وعنه أخذ مالك الفقه، مات سنة ست وثلاثين ومائة. مشاهير علماء الأمصار (ص: ١٣٢)، تهذيب الكمال (١٢٣/٩).

(٤) يُراجع: أسرار ترتيب القرآن (ص٤٦) الإتقان (٢٢٠/١)، وكذلك أخرجه الإمام عمر بن شبة في تاريخ المدينة بإسناد صحيح (١٠١٦/٣) ط. طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد – جدة، عام النشر: ١٣٩٩ هـ، تحقيق: فهيم محمد شلتوت.

- ما جاء من قراءة النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لبعض السور مرتبة في صلاته، فمن ذلك ما رواه الإمام ابن أبي شيبة في مصنفه عن معبد بن خالد[١]: قرأ رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالسبع الطوال في ركعة[٢]، وأيضا ما رواه الإمام ابن أبي شيبة والإمام أحمد عن أم المؤمنين عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أنه -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- كان يجمع المفصَّل[٣] في ركعة. [٤]

(١) معبد بن خالد الجدلي القيسي من العباد الصابرين على التهجد الطويل، مات في ولاية خالد ابن عبد الله القسري سنة ثماني عشرة ومئة. مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٦٢)، تهذيب الكمال (٢٢٨/٢٨).

(٢) الحديث أخرجه ابن أبي شيبة بلفظه عن وكيع بن الجراح في كتاب الصلوات باب: في الرجل يقرن السور في الركعة من رخص فيه حديث رقم (٣٧٣٨) (٣١٢/٣) ط. دار التاج – لبنان)، (مكتبة الرشد – الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة)، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، وهو من هذا الطريق عند ابن أبي شيبة ضعيف مرسل؛ حيث إن معبد ليس صحابيًا، وابن أبي ليلى ضعيف، إلا أن للحديث شاهدًا من طريق السائب بن يزيد أن «أَنَّ عُثْمَانَ، قَرَأَ بِالسَّبْعِ الطِّوَالِ فِي رَكْعَةٍ» وهو حديث حسن من طريق عبد الرزاق في مصنفه في كتاب الصلاة باب قراءة السورة في ركعة حديث رقم (٢٨٤٥) (١٤٨/٢) ط. المجلس العلمي- الهند، توزيع المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

(٣) والمفصل: ما ولي المثاني من قصار السور، وسمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة، وقيل: لقلة المنسوخ منه. ولهذا يسمى بالمحكم أيضا. وآخره سورة الناس بلا نزاع. واختلف في أوله على اثني عشر قولا، فقيل: أوله سورة ق، وقيل غير ذلك، وصحح النووي أن أوله الحجرات. يراجع: الإتقان في علوم القرآن (٢٢١/١)، مناهل العرفان (٣٥٢/١).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة في كتاب الصلوات باب: في الرجل يقرن السور في الركعة من رخص فيه، حديث رقم (٣٧٤١) (٣١٣/٣)، مسند الإمام أحمد حديث رقم (٢٥٦٨٦) (٤٥٧/٤٢) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

- ومنها: ما أخرجه الإمامان أحمد وأبو داود عن أوس بن أبي أوس حذيفة الثقفي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-[1] قال: "كنت في الوفد الذين أسلموا من ثقيف ... الحديث، وفيه فقال لنا رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «طرأ عليّ حزبي فأردت أن لا أخرج حتى أقضيه»، فسألنا أصحاب رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: كيف تحزبون القرآن قالوا: نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور، وحزب المفصل من ق حتى نختم"[2]، وفي رواية الإمام الطبراني: "فسألنا أصحاب رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: كيف كان رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يحزب القرآن؟ ... الحديث" [3]، فهذا يدل على أن ترتيب سور المفصل الذي هو في المصحف الآن، هو ما كان على عهد النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.[4]

---

(١) أوس بن حذيفة بن ربيعة بن أبي سلمة بن غيرة بن عوف، وهو أوس بن أبي أوس الثقفي. روى عنه أبو الأشعث الصنعاني، وابنه عمرو بن أوس، روى له أبو داود والنّسائيّ وابن ماجة، وتوفي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سنة تسع وخمسين. الاستيعاب (١١٩/١)، الإصابة (٢٩٧/١)

(٢) الحديث في سنن أبي داود في أبواب قراءة القرآن وتحزيبه وترتيله، باب تحزيب القرآن، حديث رقم (١٣٩٣)، (٥٤٠/٢)، ومسند الإمام أحمد حديث رقم (١٦١٦٦) (٨٨/٢٦) قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف. عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي ضعفه غير واحد، وقالوا: يكتب حديثه للاعتبار، وباقي رجاله ثقات.

(٣) معجم الطبراني الكبير سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، حديث رقم (٥٩٩) (٢٢٠/١) ط. مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، وقال الإمام العراقي: وإسناده حسن. ينظر: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار؛ للإمام زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ص ٣٢٧) ط. دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م.

(٤) فتح الباري (٤٢/٩ ، ٤٣)

مناقشة الأدلة:

قد يُعترض على مجموع تلك الروايات: بأن غاية ما فيها الدلالة على أن بعض السور أو أكثرها رُتِّبت بتوقيف من النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، لكنه لا دلالة فيها على أن جميع السور بتوقيف، وبخاصة ما جاء في حديث أوس الثقفي -على فرض صحته- فهو ترتيب للمفصل، أما ما عداه فلا؛ لأنه عرض للتحزيب لا للترتيب. (١)

ويُجاب عن ذلك: بأنه إذا ثبت التوقيف في ترتيب بعض السور، أو أكثرها فمن باب أولى أن يكون ذلك في جميع سور القرآن.

وقد يُعترض أيضًا: بأن ما ورد من قراءته -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لبعض السور مرتبة ليس بدليل على التوقيف؛ لأن ترتيب السور في القراءة ليس بواجب، فلعله فعل ذلك لبيان الجواز. (٢)

ويُجاب عن ذلك: بأنه قد يصح قول ذلك لو أن قراءته -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كانت من غير ترتيب للسور، وظاهر الأحاديث تقضي بأنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان يقرأ السور مرتبة ففي ذلك دلالة على أنه توقيفي.

ثانيا: الأدلة من المعقول:

أولاً: إجماع الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- على ترتيب المصحف الذي كُتِب في عهد عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، ولم يخالف في ذلك أحد، حتى من كان عنده مصاحف مكتوبة على ترتيب آخر، فلو لم يكن الأمر توقيفيًا لحصل من أصحاب المصاحف الأخرى المخالفة في الترتيب والتمسك بترتيب مصاحفهم، لكن عدولهم عنها وعن ترتيبها؛ بل وإحراقها دليل على أن الأمر ليس للرأي فيه مجال، ولا يشترط أن يكون التوقيف بنص صريح، بل قد يكفي فيه الفعل أو

(١) يُراجع: المدخل لدراسة القرآن (ص ٣٢٧)، اللآلئ الحسان في علوم القرآن (ص ٤٢)
(٢) الإتقان (٢٢٠/١)

الرمز والإشارة. (١)

وقد يُعترض على هذا الاستدلال: بأن رجوع الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- عن ترتيبهم إلى ترتيب عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- إنما كان بدافع قطع دابر النزاع والحفاظ على وحدة الأمة، لا عن اعتقاد خطأ ما كانوا عليه. (٢)

ويُجاب على هذا الاعتراض: بأن هذا صحيح وهو الغاية من جمع سيدنا عثمان- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- للقرآن في مصحف واحد، ولكن الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- ما كانوا يرون أمرًا مخالفًا لما كانوا يحفظونه عن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ولا يقفون عليه بالسؤال والمراجعة خاصة أن الأمر متعلق بالقرآن.

وانظر إلى مراجعة عبد الله بن الزبير -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- لسيدنا عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في كتابة قوله تعالى من سورة البقرة [**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ**] [سورة البقرة الآية: ٢٤٠] عقب قوله تعالى: [**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا**] [سورة البقرة الآية: ٢٣٤] حيث قال -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: قَدْ نَسَخَتْهَا الْآيَةُ الْأُخْرَى فَلِمَ تَكْتُبُهَا؟ أَوْ: تَدَعُهَا؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، لاَ أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ.»(٣)، فلو أن الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- رأوا في ترتيب سيدنا عثمان-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أمرًا مخالفًا لما سمعوه وحفظوه عن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لما سكتوا عنه، بل تجدهم يراجعونه حتى يتبين وجه الحق.

ثانيًا: لو كان ترتيب السور عن اجتهاد لظهرت العلة التي بُنِيَ عليها، فمن الواضح أنه لم يرتَّبْ على حسب النزول الزمني، ولا على حسب الطول

---

(١) المدخل لدراسة القرآن الكريم (ص: ٣٢٦) دراسات في علوم القرآن د. محمد بكر إسماعيل (ص: ٦٢) ط. دار المنار الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

(٢) اللآلئ الحسان (ص٤٢)

(٣) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب تفسير القرآن باب قوله: {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا...} [البقرة: من الآية: ٢٣٤]، حديث رقم (٤٥٣٠) (٢٩/٦)

والقصر، ولا على المكي والمدني، ولا على تجانس الموضوعات وقربها؛ فبين سور القصة الواحدة سور أخرى، ولا على حسب الفواتح، فلم تذكر المسبحات ولاء، مع أن الحواميم رتبت ولاء، كذلك اختلَّ ترتيب الطواسين حيث فصل بين "طسم" الشعراء و"طسم" القصص بـ "طس". وحيث لم تظهر علة لهذا الترتيب مع الإجماع عليه، كان بتوقيف وتسليم وإذعان لصاحب القرآن. (١)

وقد يُعترض على هذا الاستدلال: بأنه مقبول في غير السور التي ورد فيها النص بالاجتهاد، أمَا وقد ورد نص في بيان علة الترتيب لبعض السور كما في حديث سؤال ابن عباس لعثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- في قرن سورتي الأنفال وبراءة.(٢)

وأجيب عن ذلك: بأن ما ذكرتم من ورود النص بالاجتهاد فيما ورد في شأن قرن سيدنا عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- لسورتي الأنفال وبراءة ووضعهما في السبع الطوال فهو مخصوص في السورتين فقط دون سائر السور، هذا وبخلاف أن الحديث الذي أُسْتُدِل به قد نقضه المحققون سندًا ومتنًا على ما سيأتي بيانه بالتفصيل في الحديث عن القول الثالث.

---

(١) يراجع بتصرف: المدخل لدراسة القرآن الكريم (ص: ٣٢٦ ، ٣٢٧)، دراسات في علوم القرآن لمحمد بكر إسماعيل (ص: ٦٢)

(٢) اللآلئ الحسان (ص:٤٢) ويقصد بحديث سؤال ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- الحديث الذي رواه الإمام أحمد وغيره وفيه: أن ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قال: قلت لعثمان-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى براءة وهي من المئين، فقرنتم بينهما، ولم تكتبوا سطر «بسم الله الرحمن الرحيم»، ووضعتموهما في السبع الطوال؟ فقال عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: ... فمن أجل ذلك قرنت بينهما، ولم أكتب «بسم الله الرحمن الرحيم»، ووضعتها في السبع الطوال." مسند الإمام أحمد حديث رقم (٣٩٩) (٤٥٩/١)، وسنن أبي داود في كتاب الصلاة باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم حديث رقم (٧٨٦) (٩٠/٢)، وسنن الترمذي في أبواب تفسير القرآن باب ومن سورة التوبة حديث رقم (٣٠٨٦) (٢٧٢/٥) وقال: "هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث عوف، عن يزيد الفارسي، عن ابن عباس"

القول الثاني:

ذهب أصحاب هذا القول إلى أن ترتيب سور القرآن اجتهاد من الصحابة –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ– وقد نسبه الإمام ابن رجب الحنبلي والإمام السيوطي وغيرهما إلى جمهور العلماء منهم الإمام مالك –وهو أحد قوليه–، والقاضي أبو بكر الباقلاني في أرجح قوليه، وغيرهم(١)، **وقد استدلوا على قولهم بما يلي:**

الدليل الأول:

استدل أصحاب هذا القول باختلاف مصاحف بعض الصحابة –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ– في ترتيب السور، فمنهم من رتبها على النزول، وهو مصحف عليّ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– فقد كان أوله سورة اقرأ، ثم المدثر، ثم ن، ثم المزمل، ثم تبّت، ثم التكوير، إلى آخر السور المكية والمدنية، وكان أول مصحف ابن مسعود –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– البقرة، ثم النساء، ثم آل عمران. وهكذا مصاحف آخرين من الصحابة –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ– الذين جاء ترتيبهم للسور بحسب النزول.(٢)

وأجيب عن هذا الاستدلال من وجوه:

الوجه الأول: أن ما روي من اختلاف مصحف أُبي بن كعب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ– إنما كان قبل العرض الأخير، وأن رسول الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– رتب لهم تأليف السور بعد أن لم يكن فعل ذلك. بدليل ما روي عن ابن وهب أنه قال: سمعت مالكًا يقول: إنما ألف القرآن على

(١) يُراجع: إعجاز القرآن للباقلاني (ص ٦٠)، تفسير سورة الفاتحة لأبي الفرج عبد الرحمن ابن أحمد بن رجب الدمشقي الحنبلي (ص٢٢) ط. دار المحدث للنشر والتوزيع. الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله، شرح طيبة النشر في القراءات العشر محمد بن محمد محب الدين النُّوَيْري (١١١/١) ط. دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م تحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الإتقان في علوم القرآن (٢١٦/١)، المدخل لدراسة القرآن الكريم (ص: ٣٢٦)

(٢) يُراجع: البرهان (٢٥٩/١)، الإتقان (٢١٦/١)

ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. (١)

الوجه الثاني: أن مصاحفهم -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- لم تكن مصاحف عامة، بل كانت مصاحف خاصة جُمعت إلى القرآن بعض مسائل العلم والتأويل، وبعض المأثورات، فهي إلى كتب العلم والتأويل أقرب منها إلى المصاحف المجردة، لذلك لم يُعتَمَد عليها عند جمع المصاحف في عهد عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، في حال الزيادة أو النقص، وكذلك لم يعول عليها في الترتيب. (٢)

الوجه الثالث: مما يدل على أنه لا يجب إثباته في المصاحف على تاريخ نزوله ما صح وثبت أن الآيات كانت تنزل بالمدينة فتوضع في السورة المكية، ألا ترى قول عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: "وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده" تعني بالمدينة، وقد قدمتا في المصحف على ما نزل قبلهما من القرآن بمكة، ولو ألَّفوه على تاريخ النزول لوجب أن ينتقض ترتيب آيات السور. (٣)

الوجه الرابع: أنه لو كان مصحف عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- اجتهاديًا، لما وافقه الصحابة على ذلك، ولما قدموا مصاحفهم للتحريق؛ فإجماع الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- على هذا الترتيب وعدولهم عما كان أولاً من بعضهم أقوى دليل على أن هذا الترتيب مأخوذ عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سواء بالتصريح أو بالرمز بما أوحاه إليه ربه -عَزَّوَجَلَّ- ولا دخل للبشر في هذا الترتيب. (٤)

الدليل الثاني:

استدلوا بما ورد من الأحاديث والآثار، منها:

- ما أخرجه ابن أشتة في المصاحف بسنده عن أبي محمد القرشي قال: أمرهم

---

(١) الأثر سبق تخريجه في الدليل الثاني من الأدلة العقلية على أن ترتيب الآيات في القرآن الكريم توقيفي.

(٢) المدخل لدراسة القرآن الكريم (ص: ٣٢٨)

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٦١/١)

(٤) موسوعة بيان للرد على شبهات الإسلام (٧٣/١٢ ، ٧٤) بتصرف وتلخيص

عثمان أن يتابعوا الطوال فجعلت سورة الأنفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما بـ " بسم الله الرحمن الرحيم".(١)

- وكذلك حديث ابن عباس-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- الذي رواه الإمام أحمد وأبو داوود والترمذي وغيرهم وفيه: أن ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قال: قلت لعثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى براءة وهي من المئين، فقرنتم بينهما، ولم تكتبوا سطر «بسم الله الرحمن الرحيم»، ووضعتموهما في السبع الطوال؟ فقال عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: ... فمن أجل ذلك قرنت بينهما، ولم أكتب «بسم الله الرحمن الرحيم»، ووضعتها في السبع الطوال." (٢)

وجه الاستدلال من الحديثين: هو فعل سيدنا عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بوضع سورة الأنفال وسورة براءة مقترنين في السبع الطوال، مما يدل على أن ترتيب السور في القرآن اجتهادي.

ويجاب عن هذين الحديثين من وجهين:

الوجه الأول: من حيث الإسناد؛ ففي الحديث الأول في إسناده راويان لم أعثر لهما على ترجمة فيما وقفت عليه من المصادر، وهما: أبو محمد القرشي، وحبان بن يحيى البهرائي، ولذلك لا يُعتَبر هذا الحديث بهذا الإسناد حجة في الباب.

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن (٢٥٧/١)، الإتقان (٢١٦/١)

(٢) الحديث بتمامه أخرجه الإمام أحمد في مسنده حديث رقم (٣٩٩) (٤٥٩/١)، وأبو داود في كتاب الصلاة باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم حديث رقم (٧٨٦) (٩٠/٢)، والترمذي في أبواب تفسير القرآن باب ومن سورة التوبة حديث رقم (٣٠٨٦) (٢٧٢/٥) وقال: "هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث عوف، عن يزيد الفارسي، عن ابن عباس"، والحاكم في مستدركه في كتاب التفسير، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» ووافقه الذهبي في التلخيص. حديث رقم (٢٨٧٥) (٢٤١/٢) ط. دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

أما الحديث الثاني: فبالرغم من تحسين الإمام الترمذي لإسناد الحديث، وتصحيح الحاكم له وموافقة الإمام الذهبي على التصحيح، وهو بذلك يعتبر شاهدًا للحديث الأول؛ إلا أن بعض المحققين ذكروا أن في إسناده ومتنه نظر على ما سيأتي بيانه بالتفصيل عند الحديث عن القول الثالث.

الوجه الثاني: أن غاية ما في الحديثين أن الاجتهاد في ترتيب السور ينحصر في سورتي الأنفال والتوبة، وهذا لا يصلح دليلا لسحب حُكم التوقيف على جميع سور القرآن(١).

القول الثالث:

ذهب أصحاب هذا القول إلى أن القرآن في زمن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان مرتبا سوره وآياته، فكان على ما هو عليه الآن باستثناء سورتي الأنفال وبراءة، أما السور الأخرى فهي مرتبة ترتيبًا توقيفيًا بإخبار من السماء عن طريق الوحي، وهذا القول هو للإمام البيهقي -رَحِمَهُ اللَّهُ-، ورجحه الإمام ابن العربي والإمام السيوطي، ومن المعاصرين د/ موسى شاهين لاشين -رَحِمَهُمُ اللَّهُ-. (٢)

واستدلوا على ذلك بما رواه الإمام أحمد وأبو داوود والترمذي وغيرهم من طريق عوف الأعرابي عن يزيد الفارسي أن ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قال: قلت لعثمان-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى براءة وهي من المئين، فقرنتم بينهما ولم تكتبوا سطر «بسم الله الرحمن الرحيم»،

(١) اللآلئ الحسان في علوم القرآن (ص٤٢)

(٢) يراجع بتلخيص: المدخل إلى علم السنن لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٥٠١/٢) ط. دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة – جمهورية مصر العربية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٧ م، اعتنى به وخرَّجَ نقُولَه: محمد عوامة، أحكام القرآن لابي بكر بن العربي (٤٤٥/٢) ط. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الاتقان في علوم القرآن (٢١٩/١)، اللآلئ الحسان في علوم القرآن (ص ٤٢ ، ٤٣)

ووضعتموهما في السبع الطوال؟ فقال عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: كان رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تنزل عليه السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه شيء دعا بعض من يكتب فيقول: «ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا»، وكانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة، وكانت براءة من أواخر القرآن نزولا، وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها، فقبض رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ولم يبين لنا أنها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما، ولم أكتب «بسم الله الرحمن الرحيم»، ووضعتها في السبع الطوال." (١)

وجه الاستدلال من الحديث: هو قول سيدنا عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: " فمن أجل ذلك قرنت بينهما ..." حيث فُهم منه أنه دليل على أن ترتيب السور توقيفي إلا سورتي الأنفال وبراءة فترتيبهما من اجتهاد سيدنا عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

مناقشة الاستدلال:

اعترض بعض المحققين على هذا الحديث بأن فيه نظر من جهة الإسناد والمتن على النحو التالي:

---

(١) الحديث في مسند الإمام أحمد حديث رقم (٣٩٩) (٤٥٩/١)، و أبي داود في كتاب الصلاة باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم حديث رقم (٩٠/٢) (٧٨٦)، والترمذي في أبواب تفسير القرآن باب ومن سورة التوبة، وقال: "هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث عوف، عن يزيد الفارسي، عن ابن عباس" حديث رقم (٣٠٨٦) (٢٧٢/٥)، والبزار في مسنده وقال: "هذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلا من هذا الوجه، ولا نعلم رواه عن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلا عثمان، ولا روى ابن عباس عن عثمان إلا هذا الحديث" حديث رقم (٣٤٤) (٨/٢) ط. مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩ م) تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرين، والنسائي في كتاب فضائل القرآن، باب السورة التي يذكر فيها كذا حديث رقم (٧٩٥٣) (٢٥٣/٧)، والحاكم في كتاب التفسير، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» ووافقه الذهبي في التلخيص. حديث رقم (٢٨٧٥) (٢٤١/٢)

أولاً: من جهة الإسناد:

فقد ضعفه الشيخ أحمد شاكر وشعيب الأرنؤوط -رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ-، بل ذكرا أنه حديث لا أصل له؛ حيث يدور إسناده في كل رواياته على «يزيد الفارسي» وهو مختلف فيه: أهو يزيد بن هرمز أم غيره؛ حتى قالوا: إنه مجهول الحال فَتُرَد روايته.(١)

ويمكن الرد على هذا الاعتراض من وجهين:

الوجه الأول: أن الإمام الترمذي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بعد إيراده الحديث قال: «هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حَدِيثِ عَوْفٍ، عَنْ يَزِيدَ الفَارِسِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ»"(٢)، وكذلك صححه الإمام الحاكم في مستدركه ووافقه الإمام الذهبي في التلخيص(٣)، وقد أورده الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" وسكت عنه(٤)، وما سكت عنه الإمام ابن حجر فهو حسن كما نبه على ذلك في مقدمة "الفتح"(٥).

الوجه الثاني: ذكروا أن مدار الإسناد في الحديث على «يزيد الفارسي» بأنه مختلف فيه، وأنه مجهول الحال، هذا ليس بصحيح؛ بل الصحيح أن «يزيد الفارسي البصري» قد تَرجم له الإمام المزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في "تهذيب الكمال" ونبه على أنه ليس هو ابن هرمز، وقد روى له أبو داوود والترمذي والنسائي عن ابن عباس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-.(٦)

وكذلك الأمر عند الإمام ابن أبي حاتم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- حيث قال: "يزيد بن هرمز ... وليس هو بيزيد الفارسي البصري الذي يروي عن ابن عباس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-

(١) يراجع بتلخيص: هامش مسند الإمام أحمد بتعليق الشيخ أحمد شاكر (٣٣٢/١) وبتعليق شعيب الأرنؤوط (٤٦٠/١).
(٢) سنن الترمذي (٢٧٢/٥)
(٣) مستدرك الحاكم (٢٤١/٢)
(٤) فتح الباري (٤٢/٩)
(٥) يُراجع: المصدر السابق (٤/١)
(٦) يراجع: تهذيب الكمال للمزي (٢٧٢/٣٢) و (٢٨٧/٣٢)

روى عنه عوف الإعرابي، وإنما يروي عن يزيد بن هرمز الحارث بن أبي ذباب، وليس بحديثه بأس، وكذلك صاحب ابن عباس لا بأس به"[١]، وترجم له أيضًا الحافظ ابن حجر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وقال عنه: يزيد الفارسي البصري مقبول من الرابعة[٢].

وبهذا الكلام من الحافظ ابن حجر وغيره من أهل العلم يدل على أن يزيد الفارسي ليس بمجهول الحال كما قيل، وبذلك يكون إسناد هذا الحديث من جهة الاتصال وضبط الرواه "حسن" كما قال عنه الإمام الترمذي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

وإنما قد يكون الاعتراض في الحديث من جهة غرابته وتفرده - وقد نبه على هذا الإمام الترمذي والبزار[٣]-؛ إذ لا يصح أن يكون خبر الواحد الذي انفرد به راويه حجة في أمر يُطلب فيه التواتر القطعي كترتيب سور القرآن الذي يعتمد على الوحي، وبنحو هذا قال الإمام محمد رشيد رضا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في تفسيره[٤]. وقال الخطيب البغدادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ولا يقبل خبر الواحد في منافاة حكم العقل، وحكم القرآن الثابت المحكم، والسنة المعلومة، والفعل الجاري مجرى السنة، وكل دليل مقطوع به." [٥]

---

(١) الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم (٢٩٤/٩) ط. طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

(٢) تهذيب التهذيب أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٣٧٤/١١) ط. مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ، تقريب التهذيب (ص٦٠٦)

(٣) يراجع: سنن الترمذي (٢٧٢/٥)، مسند البزار (٨/٢)

(٤) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، للإمام محمد رشيد بن علي رضا (٤٨٧/٩) ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.

(٥) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (٢٧٢/٥) ط. جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٥٧ هـ، صححه: أبو عبدالله السورقي

ومن هنا كان هذا الحديث ساقط الاعتبار من هذا الوجه.

ويجاب عن هذا الاعتراض: بأن إسناد الحديث وإن كان غريبًا في أوله؛ إلا أنه اُشتهر في آخره، فقد رواه عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي – وهو ثقة ثبت[١]– خلق كثير كلهم ثقات[٢]، مما يعني أن الحديث قد تلقته الأمة بالقبول.

ثانيا: من جهة متنه: ففي متنه نكارة جملة وتفصيلا.

أما جملة: فلما فيه من التشكيك في معرفة سور القرآن الثابتة بالتواتر القطعي قراءةً وسماعًا وكتابةً في المصاحف، وفيه تشكيك في إثبات البسملة في أوائل السور، وكأن سيدنا عثمان –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– كان يثبتها برأيه وينفيها برأيه، وحاشاه من ذلك.[٣]

وأما تفصيلا فمن وجوه:

الوجه الأول: أن قوله –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–: " وكانت قصتها شبيهة بقصتها" غير مسلم به؛ فالذي يقرأ السورتين بإمعان وتدبر، يرى أن لكل منهما موضوعاتها الخاصة بها، والتي اهتمت بها أكثر من غيرها، فسورة الأنفال تحدثت باستفاضة عن غزوة بدر وما يتعلق بها، بينما سورة التوبة قد تحدثت باستفاضة عن غزوة تبوك. [٤]

---

(١) تهذيب الكمال (٤٤٠/٢٢)، تقريب التهذيب (ص٤٣٣)

(٢) كيحيى بن سعيد القطان، وإسماعيل ابن علية، ويزيد بن زريع، ومحمد بن جعفر غندر، وابن أبي عدي، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وسهل بن يوسف، والنضر بن شميل، وهوذة بن خليفة، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وعثمان بن الهيثم، وروح بن عبادة، وعبد اللَّه بن حمران، وأشعث بن عبد الله الخراساني وهم ثقات. يُراجع: فضل الرحيم الودود تخريج سنن أبي داود، لأبي عمرو ياسر بن محمد فتحي آل عيد (٤٩١/٨) ط. دار ابن الجوزي، الدمام – السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٣٤هـ

(٣) يراجع تعليق الشيخ أحمد شاكر بهامش مسند الإمام أحمد (٣٣٣/١)

(٤) التفسير الوسيط لسيد طنطاوي (١٨٢/٦)

الوجه الثاني: قوله -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "فقبض رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ولم يبين لنا أنها منها" قول بعيد؛ إذ أن سورة الأنفال نزلت في السنة الثانية عقب غزوة بدر، وسورة التوبة نزلت في أواخر السنة التاسعة بعد تبوك وبعد خروج أبي بكر الصديق -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- للحج على رأس المسلمين، إذ يَبْعُد أن يظل رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- زهاء خمسة عشر شهرا ولا يبين للناس أنها منها أو غيرها؛ إنه بذلك يكون قد تأخر عن البيان في وقت الحاجة إليه، بل مات قبل البيان، وحاشاه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن يفعل ذلك. (١)

الوجه الثالث: أن قوله -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- "فظننا أنها منها" غير مسلم به، إذ كيف نثبت في المصحف أمرًا قائمًا على الظن، ومِنْ عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وحده؟!، بل إن قوله: "إن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان مما يأتي عليه الزمان ...إلخ" يدل في الجملة على التوقيف في القرآن.

الوجه الرابع: أن قوله -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: " فمن ثم قرنت بينهما، ولم أكتب سطر "بسم الله الرحمن الرحيم" يدل على أن كتابة سطر "بسم الله الرحمن الرحيم" تخضع للاجتهاد إثباتًا وحذفًا، وهذا أيضًا فيه نظر؛ فإن البسملة لا تخضع لهوى الكتاب إثباتًا وحذفًا، بل لا مدخل للرأي والاجتهاد فيه لأحد، وإنما المتبع في ذلك هو الوحي والتوقيف، فقد جاء عن ابن عباس-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قال: "كان النبي- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم»" (٢)

---

(١) موسوعة بيان الإسلام للرد على الافتراءات والشبهات (١٢/)

(٢) الحديث أخرجه أبو داواد في كتاب الصلاة باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم حديث رقم (٧٨٨) (٩١/٢) وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وأخرجه الحاكم في مستدركه في كتاب الإمامة وصلاة الجماعة باب التأمين حديث رقم (٨٤٦) (٣٥٥/١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

ومما يُرَد به على أصحاب هذا القول أيضا :

١. إن إطلاق الاسم على كل منهما، واختلافه فيهما، يُعَيِّن أن هذه غير تلك[١]، وقد صح تسمية كلا منهما باسم خاص بها، من ذلك ما رواه الشيخان عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قال: "قلت لابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: سورة التوبة؟ قال: آلتوبة؟ قال: بل هي الفاضحة. ما زالت تنزل: ومنهم، ومنهم، حتى ظنوا أن لا يبقى منا أحد إلا ذكر فيها. قال قلت: سورة الأنفال؟ قال: تلك سورة بدر..." [٢]

٢. إجماع العلماء على أن سورة الأنفال سورة برأسها غير سورة التوبة؛ ولذا قال الزركشي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "إن سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة، بإجماع أهل الحل والعقد"[٣]، وقال السيوطي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "أما سوره فمائة وأربع عشرة سورة بإجماع من يعتد به"[٤]، قال الإمام أبو السعود -رَحِمَهُ اللَّهُ-: " واشتهارها -أي سورة التوبة- بهذه الأسماء يقضي بأنها سورة مستقلة وليست بعضا من سورة الأنفال"[٥]

٣. ما قاله الإمام الرازي -رَحِمَهُ اللَّهُ- في تفسيره: " لو جوزنا في بعض السور أن لا يكون ترتيبها من الله -عَزَّوَجَلَّ- على سبيل الوحي، لجوزنا مثله في سائر السور وفي آيات السور الواحدة، وتجويزه يطرف ما يقوله الإمامية من

---

(١) موسوعة بيان الإسلام للرد على الافتراءات والشبهات (١٢/)

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب: قوله: {يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم} حديث رقم (٤٣٦٨) (١٧٠٣/٤)، والإمام مسلم واللفظ له في كتاب التفسير باب في سورة براءة والأنفال والحشر، حديث رقم (٣٠٣١) (٢٣٢٢/٤)

(٣) البرهان في علوم القرآن (٢٥١/١)

(٤) الإتقان (٢٢٥/١)

(٥) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (٣٩/٤) ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت.

تجويز الزيادة والنقصان في القرآن؛ وذلك يخرجه من كونه حجة، بل الصحيح أنه -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- أمر بوضع هذه السورة - أي سورة براءة - بعد سورة الأنفال وحيًا، وأنه -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- حذف "بسم الله الرحمن الرحيم" من أول هذه السورة وحيا. (١)

وبعد هذا العرض والمناقشة لهذا القول يتضح تهافت القول وضعف استدلاله، وأن وضع سورة التوبة بعد سورة الأنفال كان بوحي من الله -عَزَّوَجَلَّ-، وأن حذف البسملة كذلك بوحي منه -عَزَّوَجَلَّ-، وأن ترتيب سيدنا عثمان -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- لهما لم يكن اجتهادًا ولا رأيًا ارتضاه؛ بل هو عن توقيف ووحي.

ولو صح ما جاء في الحديث لاستوقفه الأصحاب عليه، كما قال الإمام على -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-: "لا تقولوا في عثمان إلا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا جميعا"(٢)، بل إن إجماع الصحابة على فعله ليدل دلالة واضحة على أنه توقيف.

قال الإمام أبو جعفر الطحاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: ففي ذلك تحقيق البراء أن براءة سورة كاملة بائنة من الأنفال، وهذا مما يعلم أنه -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- لم يقل ذلك رأيا إذ كان مثله لا يقال بالرأي، وإنه إنما قاله توقيفا؛ لأن مثله لا يؤخذ إلا بالتوقيف.(٣)

القول الرابع:

هو للإمام ابن عطية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إذ ذهب إلى أن كثيرًا من السور كان ترتيبها

---

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (٥٢١/١٥) ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

(٢) المصاحف لابن أبي داوود (ص٩٦)

(٣) شرح مشكل الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (٤٠٣/٣ : ٤٠٥) ط. مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

معلومًا في حياة النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وذلك كالسور السبع الطوال المبدوءة بسورة البقرة، ثم الحواميم والمفصل، وأما ما سوى ذلك من سور فقد خُوِّلَت الأمة بترتيبه بعد النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، واستدل بالأدلة السابق ذكرها في القولين الثاني والثالث.(١)

وقد يعترض على هذا القول بأنه: إذا كان ترتيب الكثير من سور القرآن معلومًا بالتوقيف في حياة النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فمن باب أولى ينسحب على بقية السور؛ إذ التوقيف في ترتيب الكثير من السور يعتبر دليلًا على أن ترتيب بقية السور توقيفي، هذا بالإضافة إلى ما قيل في الرد على أدلة القولين الثاني والثالث.

الترجيـح:

وبعد عرض الأقوال وتوجيهها بالأدلة ومناقشتها يتضح أنها لا تسلم من الاعتراضات، وإن كان الرأي القائل بالتوقيف في ترتيب السور هو ما تطمئن إليه النفس ويميل إليه الاعتقاد، إذ أنه أقرب الآراء وأقواها دلالة على التوقيف، على الرغم ما في أدلة هذا القول من الاحتمال، وذلك للأسباب الآتية:

- أن القول بالاجتهاد في ترتيب السور قد يكون مدخلاً للطعن في سلامة القرآن والتشكيك فيه، ومن ثم إدخال الشك والريبة في قلوب المسلمين تجاه كتاب ربهم.
- أن دعوى اجتهاد الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- في ترتيب السور قد يفتح باب العبث في المصاحف، بمحاولة إعادة ترتيب سور القرآن الكريم على الترتيب النزولي، كما يدعي بذلك جماعة من المستشرقين وتابعهم في هذا الدعوى بعض الحداثيين. (٢)

---

(١) انظر: مقدمة تفسير ابن عطية الغرناطي (٥٠/١) ط. دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ، البرهان في علوم القرآن (٢٥٧/١)، الإتقان (٢١٨/١)

(٢) ينظر دعوى ترتيب المصحف النزولي في بعض كتابات المستشرقين والحداثيين: تاريخ القرآن لتيودور نولدكه (ص٢٩٢) ط. دار نشر جورج ألمز، هيلد سهايم – زوريخ – =

- أن مثل هذه القضية لا ينبغي أن تناط بالصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- وهم بشر؛ إذ أن ترتيب سور القرآن كترتيب آياته أمر لا مجال للاجتهاد فيه، كما قال الكرماني -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب."(١)
- أن القول بتوفيقية الترتيب يقوم على أدلة غير صريحة في حين يقوم القول بتوقيفية الترتب على أدلة صريحة.
- أن الترتيب لو كان اجتهاديا لظهرت العلة التي بُنِي عليها، سواء كانت على الترتيب بحسب النزول الزمني أم الطول والقصر أم تجانس الموضوعات، وهو لم يكن، مما يدل على أن الترتيب بوحي من الله -عَزَّوَجَلَّ-.(٢)
- أن ترتيب السور من الأمور البالغة في أهميتها ودقتها؛ لتعلقها بقضية النظم وإعجاز للقرآن؛ إذ أن ثمة ترابطُا محكمًا بين سور القرآن الكريم وآياته؛ حيث جاءت كل سورة وكل آية في مكانها المناسب، بالنسبة إلى ما قبلها وما بعدها، فجاءت عقودا منتظمة أحسن نظام يكمل بعضها بعضا.(٣) وفي هذا يقول الفخر الرازي عند تفسيره لآخر سورة البقرة: "ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة

=

نيويورك بإذن دار نشر ومكتبة ديتريش – فيسبادن، الطبعة الأولى، بيروت ٢٠٠٤م، مَدخَل إلى القرآن الكريم تأليف: د.محمد عابد الجابري (ص ٢٤٤) ط. مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م، المدخل الحركي في ظلال القرآن د. صلاح عبد الفتاح الخالدي (ص٣١١) ط. دار عمار، الأردن – عمان، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

(١) أسرار ترتيب القرآن لجلال الدين السيوطي (ص ٦٨) ط. دار الفضيلة للنشر والتوزيع

(٢) موسوعة بيان الإسلام للرد على الافتراءات والشبهات (١١/ ٧٧)

(٣) مراصد الاطلاع في تناسب المقاطع والمطالع للإمام جلال الدين السيوطي (ص ١١) بتصرف وتلخيص، ط. مكتبة دار المنهاج، المملكة العربية السعودية – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ

ألفاظه وشرف معانيه، فهو أيضا معجز بحسب ترتيبه ونظم آياته." (١)

ولقد نبه الإمام ابن الزبير الغرناطي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-(٢) إلى ضرورة مراعاة التناسب والتفاف التواصل والتجاذب في ترتيب السور، وأن مرده أخيرًا إلى السماع من النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، سواء كان بتوقيف صريح منه -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فلا مجال للاجتهاد بعد ذلك، أو بتفويض الأمر فيه إلى الأمة، فالصحابة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ- وإن اجتهدوا في ذلك، فإنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعونه من رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. (٣)

هذا، ويكشف الإمام الزركشي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- عن قناعته بأن ترتيب وضع السور في المصحف، إنما هو توقيفي صادر عن حكيم. (٤)

---

(١) تفسير الرازي (١٠٦/٧)

(٢) أحمد بن إبراهيم بن الزّبير بن محمد بن إبراهيم بن الزّبير الثقفيّ العاصمي الجيّاني المولد، الغرناطيّ المنشأ، الأستاذ أبو جعفر، آخر المؤرخين والنحاة والمحدثين في الأندلس، شيخ أبي حيان، أشهر مصنفاته: ملاك التأويل في المتشابه اللفظ من التنزيل، والبرهان في ترتيب سور القرآن، ولد سنة سبع وعشرين وستمائة، ومات يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة. البلغة في تراجم أئمة النحو (ص٦٧ ، ٦٨)، طبقات المفسرين للداوودي (٢٨/١)

(٣) البرهان في تناسب سور القرآن، للإمام أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (ص١٨٣) ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، تحقيق: محمد شعباني.

(٤) البرهان في علوم القرآن (٢٦٠/١)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. **وبعد،،،،،**

فبفضل من الله تعالى وتوفيقه وهداياته سبحانه تم الانتهاء من كتابة هذا البحث، وفيما يلي عرض لأهم نتائجه وتوصياته، فكانت على النحو التالي:

أولا: النتائج:

١. إجماع أهل العلم من المحققين وغيرهم بما تضافر من الآثار والنصوص على أن ترتيب الآيات في القرآن كان بتوقيف من النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

٢. تضافر الأدلة على أن ترتيب السور في القرآن أمر توقيفي لا مجال للاجتهاد فيه، ولا دخل لأحد من الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- فيه إلا ما كان معلوما بالسماع من النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

٣. اتخاذ بعض الطاعنين والمشككين من الاجتهاد في ترتيب آيات القرآن وسوره مدخلا للتشكيك في القرآن والطعن في سلامته، وزعزعة اطمئنان المسلمين، وتفتح لهم أبواب الغواية والضلال اتجاه كتاب ربهم.

٤. أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه، فهو أيضًا معجز بحسب ترتيبه ونظم آياته وسوره.

٥. توخي الحذر من دعوى الاجتهاد في كل ما يتعلق بكتاب الله -عَزَّوَجَلَّ- مما يُعرف عن طريق السماع من الوحي، حتى لا يكون وسيلة للعبث في القرآن من جهة، وللتشكيك القرآن والطعن في سلامته.

ثانيا: التوصيات:

١. ضرورة اهتمام الباحثين في الدراسات القرآنية بتحقيق الأحاديث والآثار المتعلقة بالقرآن الكريم؛ من حيث كيفية ومعرفة نزوله زمانًا ومكانًا، وأسباب نزوله، وجمعه، وترتيبه، وتسمية سوره، وناسخه ومنسوخه، وغير

ذلك مما يتوقف معرفته على النقل والرواية، حتى لا نتعرض للطعن في كتاب الله تعالى من هذا الباب.

٢. ضرورة تضافر جهود العلماء واهتمامهم بالتأليف في مباحث علوم القرآن التي تعتمد على النقل الرواية، بتنقيحها مما ورد فيها من روايات ضعيفة أو موضوعة، وكذلك تتبع ما ورد فيها من أقوال ضعيفة بالتحقيق والنقد والرد عليها، حتى يَسْلَم القارئ مِنْ تلقيها بالقبول.

فهرس المصادر والمراجع

١.الإتقان في علوم القرآن، للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٢.أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

٣.إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم للإمام أبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤.الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، ط. دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م، تحقيق: علي محمد البجاوي.

٥.أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود.

٦.أسرار التكرار في القرآن للإمام محمود بن حمزة بن نصر، أبي القاسم برهان الدين الكرماني، ط. دار الفضيلة، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا.

٧.أسرار ترتيب القرآن للإمام جلال الدين السيوطي، ط. دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

٨.الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ط. دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض.

٩.إنباء الرواة عن أنباء النحاة للإمام جمال الدين القفطي، ط. دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

١٠.البرهان في تناسب سور القرآن، للإمام أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب عام النشر ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، تحقيق: محمد شعباني.
١١.البرهان في علوم القرآن؛ لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ط. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
١٢.بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز؛ للإمام مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، تحقيق: محمد علي النجار.
١٣.البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ط. دار سعد الدين، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
١٤.البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن الرشد الجد (٣٥٤/١٨) ط. دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان. الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، تحقيق: د محمد حجي وآخرون
١٥.تاريخ المدينة للإمام عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري ط. طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد – جدة، عام النشر: ١٣٩٩ هـ تحقيق: فهيم محمد شلتوت.
١٦.تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب البغدادي، ط. دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف
١٧.التحرير والتنوير؛ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، بتلخيص، ط. الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ
١٨.تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ط. مكتبة المنار – عمان الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي.

١٩.التعريفات الفقهية لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ط. دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٢٠.التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ط. دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٢١.تفسير ابن باديس (في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير) عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي، ط. دار الكتب العلمية بيروت- لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م. علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين.
٢٢.تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) للإمام محمد رشيد بن علي رضا، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.
٢٣.تفسير القرآن العظيم أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ط. دار طيبة، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، تحقيق: سامي بن محمد السلامة.
٢٤.التفسير الوسيط للقرآن الكريم للشيخ محمد سيد طنطاوي، ط. دار نهضة مصر، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى.
٢٥.تفسير سورة الفاتحة لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الدمشقي الحنبلي، ط. دار المحدث للنشر والتوزيع. الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله.
٢٦.تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط. دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦، تحقيق: محمد عوامة.
٢٧.تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ط. مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
٢٨.تهذيب الكمال في أسماء الرجال للإمام يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبي الحجاج، المزي، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠، تحقيق: د. بشار عواد معروف.

٢٩.التوقيف على مهمات التعاريف زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي، ط. عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م
٣٠.الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط.دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش.
٣١.الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم، ط. طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.
٣٢.دراسات في علوم القرآن د. محمد بكر إسماعيل، ط. دار المنار الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٣٣.دراسات في علوم القرآن. د. فهد الرومي، ط. منشورات مركز تفسير للدراسات القرآنية الطبعة الرابعة عشرة ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٣٤.الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، ط. دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، ٢٠١٢ م، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف.
٣٥.الزيادة والإحسان في علوم القرآن، للإمام جمال الدين محمد بن أحمد بن عقيلة. ط. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى٢٠٠٩م، تحقيق: محمد عثمان.
٣٦.سنن أبي داوود للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني ط. المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
٣٧.سنن الإمام النسائي ط. مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.
٣٨.سنن الترمذي للإمام محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، ط. مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية،

١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض.

٣٩.شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للإمام محمد بن محمد بن عمر بن سالم مخلوف، ط. دار الكتب العلمية، لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م. علق عليه: عبد المجيد خيالي

٤٠.شرح السنة؛ للإمام محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي. ط. المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد زهير الشاويش.

٤١.شرح صحيح البخاري لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، ط. مكتبة الرشد – السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم.

٤٢.شرح طيبة النشر في القراءات العشر محمد بن محمد بن محمد محب الدين النُّوَيْري، ط. دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م تحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم.

٤٣.شرح مشكل الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، ط. مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

٤٤.شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، ط. دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله.

٤٥.صحيح البخاري لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي ط. دار طوق النجاة – بيروت مصورة عن السلطانية ، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر

٤٦.صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوريط. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
٤٧.طبقات الشافعية الكبرى تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، ط. هجر الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو.
٤٨.طبقات الفقهاء لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، ط. دار الرائد العربي، بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى، ١٩٧٠هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور وحققه: إحسان عباس
٤٩.طبقات المفسرين للإمام أحمد بن محمد الأدنه وي، ط. مكتبة العلوم والحكم – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي.
٥٠.طبقات المفسرين للإمام جلال الدين السيوطي، ط. مكتبة وهبة – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ، تحقيق: علي محمد عمر.
٥١.طبقات المفسرين للإمام محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، ط. دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر
٥٢.عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ؛ لأبي العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، تحقيق: محمد باسل عيون السود
٥٣.الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. ط. دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم.
٥٤.فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، ط. دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ هـ

٥٥.الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (١٧٤/١٨) ط. دار إحياء التراث العربي. الطبعة: الثانية
٥٦.الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي. ط. دار إحياء التراث العربي. الطبعة: الثانية.
٥٧.فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) للإمام شرف الدين الطيبي، ط. جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م تحقيق: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء وآخرون.
٥٨.فضل الرحيم الودود تخريج سنن أبي داود لأبي عمرو ياسر بن محمد فتحي آل عيد، ط. دار ابن الجوزي، الدمام – السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٣٤هـ
٥٩.القطع والائتناف لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، ط. دار عالم الكتب - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي.
٦٠.الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي، ط. دار التاج - لبنان)، (مكتبة الرشد - الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
٦١.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، ط. دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
٦٢.الكفاية في علم الرواية أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. ط. جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٥٧ هـ، صححه: أبو عبدالله السورقي.
٦٣.اللآلئ الحسان في علوم القرآن للدكتور موسى شاهين لاشين، ط. دار الشروق الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٦٤.لسان العرب؛ لمحمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الإفريقى، ط. دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٦٥.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، ط. مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، تحقيق: حسام الدين القدسي.
٦٦.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام ابن عطية الأندلسي، ط. دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.
٦٧.مختار الصحاح لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، ط. المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م تحقيق: يوسف الشيخ محمد.
٦٨.المدخل إلى علم السنن لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ط. دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة – جمهورية مصر العربية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٧ م، اعتنى به وخرَّجَ نقُولَه: محمد عوامة.
٦٩.المدخل لدراسة القرآن الكريم؛ محمد محمد أبو شُهبة، ط. مكتبه السنة – القاهرة؛ الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.
٧٠.مراصد الاطلاع في تناسب المقاطع والمطالع للإمام جلال الدين السيوطي، ط. مكتبة دار المنهاج، المملكة العربية السعودية – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ
٧١.المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوريط. دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
٧٢.مسند الإمام أحمد بن حنبل ط. مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون.
٧٣.مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار ط. مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م) تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرين.

٧٤.مشاهير علماء الأمصار **وأعلام فقهاء الأقطار**، للإمام محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، ط. دار الوفاء – المنصورة الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ – ١٩٩١م، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم.

٧٥.المصاحف لأبي بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان الأزدي السجستاني، ط. الفاروق الحديثة – مصر / القاهرة؛ الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، تحقيق: محمد بن عبده.

٧٦.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، ط. المكتبة العلمية – بيروت.

٧٧.المصنف لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ط. المجلس العلمي– الهند، توزيع المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٧٨.المعجم الكبير للإمام سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، ط. مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٧٩.المعجم الوسيط؛ تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، ط. دار الدعوة.

٨٠.معجم لغة الفقهاء؛ لمحمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، ط. دار النفائس، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٨١.معجم مقاليد العلوم، في الحدود والرسوم، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ط. مكتبة الآداب – القاهرة / مصر؛ الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة.

٨٢.معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم. للإمام أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي. ط. مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي.

٨٣.المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار؛ للإمام أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، ط. دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٨٤.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٢٠ هـ.
٨٥.مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني، ط. دار الفكر ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: عبد السلام هارون.
٨٦.المقنع في رسم مصاحف الأمصار عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، ط. مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي.
٨٧.مناهل العرفان في علوم القرآن؛ للإمام محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، ط. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.
٨٨.المواقف؛ عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي، ط. دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة.
٨٩.موسوعة بيان الإسلام للرد على الافتراءات والشبهات تحت إشراف نخبة من العلماء، ط. دار نهضة مصر للنشر، الطبعة الأولى ٢٠١١م.
٩٠.الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، ط. دار إحياء التراث – بيروت عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.
٩١.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي، ط. دار صادر – بيروت، تحقيق: دار صادر – بيروت.

References :

1. al'iitqan fi eulum alqurani, lil'iimam eabd alrahman bin 'abi bakr jalal aldiyn alsuyuti, ta. alhayyat almisriat aleamat lilkitab altabeati: 1394hi/ 1974 ma, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim.
2. 'ahkam alquran li'abi bakr bin alearabii, ta. dar alkutub aleilmiati, bayrut – lubnan altabeati: althaalithati, 1424 hi – 2003 mu, tahqiqu: muhamad eabd alqadir eata.
3. 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkutaab alkarim lil'iimam 'abi alsueud aleimadii muhamad bin muhamad bin mustafaa, ta. dar 'iihya' alturath alearabii – bayrut.
4. alastieab fi maerifat al'ashab li'abi eumar yusif bin eabd allh bin eabd albur, t. dar aljili, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1412 hi – 1992m, tahqiqu: eali muhamad albijawi.
5. 'asad alghabat fi maerifat alsahabat li'abi alhasan eali bin 'abi alkaram muhamad bin muhamad alshaybani aljazari, eizi aldiyn aibn al'athir, ta. dar alkutub aleilmiati, altabeati: al'uwlaa sanat alnashri: 1415h – 1994 m tahqiq: eali muhamad mueawad – eadil 'ahmad eabd almawjud.
6. 'asrar altakrar fi alquran lil'iimam mahmud bin hamzat bin nasr, 'abi alqasim burhan aldiyn alkarmani, ta. dar alfadilati, tahqiqu: eabd alqadir 'ahmad eataa.

7. 'asrar tartib alquran lil'iimam jalal aldiyn alsuyuti, ta. dar alfadilat lilnashr waltawziei.
8. al'iisabat fi tamyiz alsahabat li'abi alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalani, ta. dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1415 ha, tahqiqu: eadil 'ahmad eabd almawjud waealaa muhamad mueawad.
9. 'iinba' alruwat ean 'anba' alnuhaat lil'iimam jamal aldiyn alqafti, ta. dar alfikr alearabii - alqahiratu, wamuasasat alkutub althaqafiat - bayrut altabeata: al'uwlaa, 1406 hi - 1982m. tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim.
10. alburhan fi tanasub suar alqurani, lil'iimam 'ahmad bin 'iibrahim bin alzubayr althaqafii algharnati, ta. wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiat almaghrib eam alnashri1410h - 1990m, tahqiqu: muhamad shaebani.
11. alburhan fi eulum alqurani; li'abi eabd allah badr aldiyn muhamad bin eabd allah bin bihadir alzarkashi, ta. dar 'iihya' alkutub alearabiat eisaa albabaa alhalbi, altabeati: al'uwlaa, 1376 hi - 1957 mi, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim.
12. basayir dhawi altamyiz fi latayif alkutaab aleaziza; lil'iimam majd aldiyn 'abi tahir muhamad bin yaequb alfiruzabadaa, ta. almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiat

- lajnat 'iihya' alturath al'iislami, alqahirati, tahqiqu: muhamad eali alnajar.

13. albalghat fi tarajim 'ayimat alnahw wallughat limajd aldiyn 'abi tahir muhamad bin yaequb alfayruzabadi, ta. dar saed aldiyn, altabeati: al'uwlaa 1421h - 2000m.

14. alibian waltahsil walsharh waltawjih waltaelil limasayil almustakhrajati, li'abi alwalid muhamad bin 'ahmad bin alrushd aljadi (18/354) ta. dar algharb al'iislami, bayrut - lubnan. altabeati: althaaniati, 1408 hi - 1988 mi, tahqiqu: d muhamad hajiy wakhrun

15. tarikh almadinat lil'iimam eumar bin shaba (wasmuh zida) bin eubaydat bin ritat alnumayri albasariu ta. tabe ealaa nafaqati: alsayid habib mahmud 'ahmad - jidat, eam alnashr: 1399 hi tahqiqu: fahim muhamad shaltut.

16. tarikh baghdad li'abi bakr 'ahmad bin ealii bin thabit bin 'ahmad alkhatib albaghdadii, ta. dar algharb al'iislamii - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1422h - 2002 ma, tahqiqu: alduktur bashaar eawad maeruf

17. altahrir waltanwira; muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur altuwnisi, bitalkhisi, ta. aldaar altuwnisiat lilnashr - tunis, sanat alnashr: 1984 hu

18. taerif 'ahl altaqdis bimaratib almusufin bialtadlis 'abu alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalani, ta. maktabat almanar - eamaan altabeatu:

al'uwlaa, 1403 - 1983, tahqiqu: du. easim bin eabdallah alqiryuti.

19. altaerifat alfiqhiat limuhamad eamim al'iihsan almujadadiu albarikati, ta. dar alkutub aleilmia ('iieadat safin liltabeat alqadimat fi bakistan 1407h - 1986m) altabeati: al'uwlaa, 1424h - 2003m.

20. altaerifati, lieali bin muhamad bin ealiin alzayn alsharif aljirjani, ta. dar alkutub aleilmiat bayrut -lubnan, altabeatu: al'uwlaa 1403h -1983m.

21. tafsir aibn badis (fi majalis altadhkir min kalam alhakim alkhabiri) eabd alhamid muhamad bin badis alsanhaji, ta. dar alkutub aleilmiat bayrut- lubnan. altabeati: al'uwlaa, 1416h - 1995m. euliq ealayh wakharaj ayatih wa'ahadithih 'ahmad shams aldiyn.

22. tafsir alquran alhakim (tafsir almanar) lil'iimam muhamad rashid bin ealiin rida, ta. alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, sanat alnashri: 1990 mi.

23. tafsir alquran aleazim 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashii albasariu thuma aldimashqi, ta. dar tiibati, altabeati: althaaniat 1420 hi - 1999 mi, tahqiqu: sami bin muhamad alsalama.

24. altafsir alwasit lilquran alkarim lilshaykh muhamad sayid tantawi, ta. dar nahdat masr, alfajaalat - alqahirati, altabeatu: al'uwlaa.

25. tafsir surat alfatihat li'abi alfaraj eabd alrahman bin 'ahmad bin rajab aldimashqii alhanbali, ta. dar almahdith lilnashr waltawziei. altabeati: al'uwlaa, 1427 ha tahqiqu: sami bin muhamad bin jad allah.

26. taqrib altahdhib li'abi alfadl 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalani, ta. dar alrashid - surya, altabeatu: al'uwlaa, 1406 - 1986, tahqiqu: muhamad eawamat.

27. tahadhib altahdhib li'abi alfadl 'ahmad bin ealiin bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalani, ta. matbaeat dayirat almaearif alnizamiati, alhinda, altabeat al'uwlaa, 1326hi.

28. tahdhib alkamal fi 'asma' alrijal lil'iimam yusif bin eabd alrahman bin yusif, 'abi alhajaji, almazi, ta. muasasat alrisalat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1400 - 1980, tahqiqu: du. bashaar eawad maerufi.

29. altawqif ealaa muhimaat altaearif zayn aldiyn muhamad almadeui baeabd alrawuwf bin taj alearifin bin eali bin zayn aleabidin alhadaadii thuma almanawi, ta. ealam alkutub, altabeatu: al'uwlaa, 1410h-1990m

30. aljamie li'ahkam alquran li'abi eabd allah, muhamad bin 'ahmad al'ansarii alqurtubi, ta.dar alkutub almisriat - alqahiratu, altabeat althaaniatu, 1384hi/ 1964m, tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish.

31. aljurh waltaedil li'abi muhamad eabd alrahman bin muhamad alraazi aibn 'abi hatim, tu. tabeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniat – bihaydar abad aldukn – alhindu, dar 'iihya' alturath alearabii – bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1271 ha 1952 m.

32. dirasat fi eulum alquran du. muhamad bakr 'iismaeil, ta. dar almanar altabeati: althaaniat 1419h-1999m.

33. dirasat fi eulum alqurani. du. fahd alruwmi, ta. manshurat markaz tafsir lildirasat alquraniat altabeat alraabieat eashrat 1426h – 2005m.

34. aldhayl waltakmilat likitabay almawsul walsilati. li'abi eabd allah muhamad bin muhamad bin eabd almalik al'ansari al'uwsi almarakishi, ta. dar algharb al'iislami, tunis, altabeati: al'uwlaa, 2012 ma, tahqiqi: alduktur 'iihsan eabaas, alduktur muhamad bin sharifat, alduktur bashaar eawad maerufi.

35. alziyadat wal'iihsan fi eulum alqurani, lil'iimam jamal aldiyn muhamad bin 'ahmad bin eaqila. ta. dar alkutub aleilmiati, bayrut – lubnan, altabeat al'uwlaa2009m, tahqiqu: muhamad euthman.

36. sinan 'abi dawwud lil'iimam 'abi dawud sulayman bin al'asheath bin 'iishaq bin bashir bin shidad bin eamrw

al'azdi alssijistany ta. almaktabat aleasriati, sayda – bayrut, tahqiqu: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid.

37. sunan al'iimam alnisayiyu ta. maktab almatbueat al'iislamiat – halb, altabeati: althaaniatu, 1406 – 1986, tahqiqu: eabd alfataah 'abu ghuda.

38. sunan altirmidhiu lil'iimam muhamad bin eisaa bin sawrt bin musaa bin aldahaki, altirmidhi, ta. matbaeat mustafaa albabi alhalabii – masiri, altabeati: althaaniati, 1395 hi – 1975 mi, tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir wamuhamad fuad eabd albaqi wa'iibrahim eatwat eiwad.

39. shajarat alnuwr alzakiat fi tabaqat almalikiat lil'iimam muhamad bin muhamad bin eumar bin salim makhlufu, ta. dar alkutub aleilmiati, lubnan. altabeati: al'uwlaa, 1424 hi – 2003 mi. euliq ealayhi: eabd almajid khayali

40. sharh alsanati; lil'iimam muhyi alsanat, 'abu muhamad alhusayn bin maseud bin muhamad bin alfaraa' albaghawi alshaafieii. ta. almaktab al'iislamii – dimashqa, bayrut. altabeat althaaniat 1403h – 1983m, tahqiqu: shueayb al'arnawuwt – muhamad zuhayr alshaawish.

41. sharah sahih albukhariu liabn bataal 'abu alhasan ealii bin khalaf bin eabd almalki, ta. maktabat alrushd – alsueudiati, alriyad altabeatu: althaaniatu, 1423hi – 2003m, tahqiqu: 'abu tamim yasir bn 'iibrahima.

42. sharh tibat alnashr fi alqira'at aleashar muhamad bin muhamad muhib aldiyn alnnuayry, ta. dar alkutub aleilmiat - bayrut altabeatu: al'uwlaa, 1424h - 2003m tahqiqi: alduktur majdi muhamad srur saed baslum.

43. sharah mushkil aliathar li'abi jaefar 'ahmad bin muhamad bin salamat al'azdii alhajarii almisriu almaeruf bialtahawi, ta. muasasat alrisalati, altabeata: al'uwlaa - 1415 ha, 1494 mi, tahqiqu: shueayb al'arnawuwt.

44. shams aleulum wadawa' kalam alearab min alklumu, nashwan bin saeid alhumayraa alyamani, ta. dar alfikr almueasir (bayrut - lubnanu), dar alfikr (dimashq - suriata) altabeatu: al'uwlaa, 1420 hi - 1999 mi, tahqiqu: d husayn bin eabd allah aleumari - mutahar bin eali al'iiryani - d yusif muhamad eabd allah.

45. sahih albukharii li'abi eabd allah, muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughayrat aibn baradizabih albukhariu aljuefii ta. dar tawq alnajaat - bayrut musawarat ean alsultaniat , altabeat al'uwlaa eam 1422 hu tahqiqu: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir

46. sahih muslim li'abi alhusayn muslim bin alhajaaj alqushayrii alniysaburit. matbaeat eisaa albabi alhalabii washarakahi, alqahirati, eam alnashri: 1374 hi - 1955 mi, tahqiqu: muhamad fuad eabd albaqi.

47. tabaqat alshaafieiat alkubraa taj aldiyn eabd alwahaab bin taqi aldiyn alsabki, ta. hajr altabeati: althaaniati, 1413hi, tahqiqu: du. mahmud muhamad altanahi da. eabd alfataah muhamad alhulu.

48. tabaqat alfuqaha' li'abi 'iishaq 'iibrahim bin eali alshiyrazi, ta. dar alraayid alearabii, bayrut – lubnan. altabeata: al'uwlaa, 1970hdhbhu: muhamad bin makram aibn manzur wahaqaqahu: 'iihsan eabaas

49. tabaqat almufasirin lil'iimam 'ahmad bin muhamad al'adunuh waya, ta. maktabat aleulum walhukm – alsaeudiati, altabeatu: al'uwlaa, 1417hi– 1997m, tahqiqu: sulayman bin salih alkhizi.

50. tabaqat almufasirin lil'iimam jalal aldiyn alsuyuti, ta. maktabat wahbat – alqahirat altabeatu: al'uwlaa, 1396h, tahqiqu: eali muhamad eumr.

51. tabaqat almufasirin lil'iimam muhamad bin eali bin 'ahmada, shams aldiyn aldaawwdii almaliki, ta. dar alkutub aleilmiat – bayrut, rajae alnuskhat wadabt 'aelamiha: lajnatan min aleulama' bi'iishraf alnaashir

52. eumdat alhifaz fi tafsir 'ashraf al'alfaz; li'abi aleabaas 'ahmad bin yusif bin eabd aldaayim almaeruf bialsamayn alhalbi, ta. dar alkutub aleilmiati, altabeati: al'uwlaa, 1417 hi – 1996 mi, tahqiqu: muhamad basil euyun alsuwd

53. alfayiq fi gharayb alhadith wal'athra, li'abi alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmad, alzamakhashari jar allah. t. dar almaerifat - lubnan, altabeati: althaaniatu, tahqiqu: eali muhamad albijawi -muhamad 'abu alfadl 'iibrahim.

54. fath albari sharh sahih albukharii lil'iimam 'ahmad bin ealiin bin hajar 'abu alfadl aleasqalani, ta. dar almaerifat - bayrut, 1379 h

55. alfath alrabaaniu litartib musnad al'iimam 'ahmad bin hanbal alshaybani li'ahmad bin eabd alrahman bin muhamad albana alsaaeatii (18/174) ta. dar 'iihya' alturath alearabii. altabeati: althaania

56. alfath alrabaaniu litartib musnad al'iimam 'ahmad bin hanbal alshaybani, li'ahmad bin eabd alrahman bin muhamad albanaa alsaaeati. ta. dar 'iihya' alturath alearabii. altabeati: althaaniati.

57. fatuh alghayb fi alkashf ean qinae alriyb (hashyt alttyby ealaa alkashafi) lil'iimam sharaf aldiyn altaybi, ta. jayizat dubayi alduwaliat lilquran alkarim, altabeatu: al'uwlaa, 1434 hi - 2013 m tahqiqi: du. muhamad eabd alrahim sultan aleulama' wakhrun.

58. fadl alrahim alwadud takhrij sunan 'abi dawud li'abi eamru yasir bin muhamad fathi al eid, ta. dar aibn aljuzi, aldamaam - alsaeudiati, altabeatu: al'uwlaa 1434h

59. alqitae walaitinaf li'abi jaefar 'ahmad bin muhamad bin 'iismaeil alnnhhas, ta. dar ealam alkutub - almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeati: al'uwlaa, 1413 hi - 1992 mi, tahqiqu: du. eabd alrahman bin 'iibrahim almatrudi.

60. alkutaab almusanaf fi al'ahadith walathar 'abu bakr eabd allh bin muhamad bin 'abi shibat alkufii aleabsi, ta. dar altaaj - lubnan), (maktabat alrushd - alriyadu), (maktabat aleulum walhukm - almadinat almunawarati), altabeatu: al'uwlaa, 1409 hi - 1989 mi.

61. alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzil li'abi alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmad, alzumakhshari, ta. dar alkitaab alearabii - bayrut, altabeatu: althaalithat - 1407 hu.

62. alkifayat fi eilm alriwayat 'abu bakr 'ahmad bin eali bin thabit alkhatib albaghdadii. ta. jameiat dayirat almaearif aleuthmaniat - haydar abad, aldakn, altabeatu: al'uwlaa, 1357 ha, sahahahu: 'abu eabdallah alsuwrqi.

63. allali alhasaan fi eulum alquran lilduktur musaa shahin lashin, ta. dar alshuruq altabeat al'uwlaa 1423h - 2002m.

64. lsan alearbi; limuhamad bin makram jamal aldiyn aibn manzur al'iifriqaa, ta. dar sadir - bayrut, altabeatu: althaalithat - 1414 hi.

65. majmae alzawayid wamanbae alfawayid 'abu alhasan nur aldiyn eali bin 'abi bakr bin sulayman alhaythami, ta. maktabat alqudsi, alqahirati, eam alnashri: 1414 ha, 1994 mi, tahqiqu: husam aldiyn alqudsi.

66. almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza. li'abi muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam aibn eatiat al'andalsi, ta. dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1422 hu.

67. mukhtar alsihah lizayn aldiyn 'abi eabd allah muhamad bin 'abi bakr bin eabd alqadir alhanafii alraazi, ta. almaktabat aleasriat - aldaar alnamudhajiatu, bayrut - sayda, altabeata: alkhamisati, 1420h / 1999m tahqiqi: yusif alshaykh muhamad.

68. almadkhal 'iilaa ealam alsunan li'abi bakr 'ahmad bin alhusayn albayhaqi, ta. dar alyusr lilnashr waltawzie, alqahirat - jumhuriat misr alearabiat, dar alminhaj lilnashr waltawzie, bayrut - lubnan altabeati: al'uwlaa, 1437 hi - 2017 ma, aietanaa bih wkhrraj nqulah: muhamad eawaama.

69. almadkhal lidirasat alquran alkarim; muhamad muhamad 'abu shuhbt, ta. maktabih alsanat - alqahiratu; altabeatu: althaaniatu, 1423 hi - 2003 mi.

70. marasid alaitilae fi tanasub almaqatie walmatalie lil'iimam jalal aldiyn alsuyuti, ta. maktabat dar alminhaji, almamlakat alearabiat alsaeudiat - alriyad, altabeat al'uwlaa 1426h

71. alimustadrak ealaa alsahihayn li'abi eabd allah muhamad bin eabd allah alhakim alnaysaburit. dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1411 - 1990, tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eata.

72. musnid al'iimam 'ahmad bin hanbal ta. muasasat alrisalati, altabeati: al'uwlaa, 1421hi - 2001m, tahqiqu: shueayb al'arnawuwt - eadil murshid, wakhrun.

73. misinid albazaar almanshur biaism albahr alzakhaar 'abu bakr 'ahmad bin eamrw bin eabd alkhaliq bin khalaad bin eubayd allah aleatkii almaeruf bialbazaar ta. maktabat aleulum walhukm - almadinat almunawarati, altabeati: al'uwlaa, (bda'at 1988 ma, waintahat 2009 ma) tahqiqu: mahfuz alrahman zayn allah wakhrin.

74. mashahir eulama' al'amsar wa'aelam fuqaha' al'aqtar, lil'iimam muhamad bin hibaan bin 'ahmad bin hibaan bin mueadh bin maebda, altamimi, 'abu hatim, aldaarmi, ta. dar alwafa' - almansurat altabeatu: al'uwlaa 1411 hi - 1991m, haqaqah wawathaqah waealaq ealayhi: marzuq ealaa 'iibrahim.

75. almasahif li'abi bakr bin 'abi dawud, eabd allh bin sulayman al'azdii alsajistani, ta. alfaruq alhadithat - misr / alqahirati; altabeatu: al'uwlaa, 1423h - 2002m, tahqiqu: muhamad bin eabdih.

76. almisbah almunir fi gharayb alsharh alkabiri, li'ahmad bin muhamad bin ealiin alfiuwmi, ta. almaktabat aleilmiat - bayrut.

77. almusanaf li'abi bakr eabd alrazaaq bin humam alsaneani, ta. almajlis aleilamii- alhinda, tawzie almaktab al'iislamii - bayrut, altabeatu: althaaniatu, 1403 hi - 1983m, tahqiqu: habib alrahman al'aezami.

78. almuejam alkabir lil'iimam sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin mutayr allakhmi alshaami, 'abu alqasim altabrani, ta. maktabat aibn taymiat - alqahirat altabeatu: althaaniatu, tahqiqu: hamdi bin eabd almajid alsalafi.

79. almuejam alwasiti; talifu: majmae allughat alearabiat bialqahira ('iibrahim mustafaa / 'ahmad alzayaat / hamid eabd alqadir / muhamad alnajar), ta. dar aldaewati.

80. maejam lughat alfuqaha'i; limuhamad rawaas qaleaji - hamid sadiq qanibi, ta. dar alnafayisi, altabeati: althaaniati, 1408 hi - 1988 mi.

81. maejam maqalid aleulumi, fi alhudud walrusumi, almualafa: eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti, ta. maktabat aladab - alqahirat / masr;

altabeata: al'uwlaa, 1424h - 2004 ma, tahqiqu: 'a. d muhamad 'iibrahim eibada.

82. maerifat althiqat min rijal 'ahl aleilm walhadith wamin aldueafa' wadhakr madhahibihim wa'akhbarihim. lil'iimam 'abi alhasan 'ahmad bin eabd allah bin salih aleajlaa alkufi. ta. maktabat aldaar - almadinat almunawarat - alsaeudiatu. altabeatu: al'uwlaa, 1405 - 1985, tahqiqu: eabd alealim eabd aleazim albustui.

83. almughniy ean haml al'asfar fi al'asfar, fi takhrij ma fi al'iihya' min al'akhbari; lil'iimam 'abi alfadl zayn aldiyn eabd alrahim bin alhusayn bin eabd alrahman bin 'abi bakr bin 'iibrahim aleiraqii, ta. dar aibn hazma, bayrut - lubnan, altabeati: al'uwlaa, 1426 hi - 2005 mi.

84. mafatih alghayb = altafsir alkabir 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazi khatib alrayi, ta. dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeata: althaalithat 1420 ha.

85. maqayis allughat li'ahmad bin faris bin zakariaa alqazwini, ta. dar alfikr 1399hi - 1979m, tahqiqu: eabd alsalam harun.

86. almuqanie fi rasm masahif al'amsar euthman bin saeid bin euthman bin eumar 'abu eamrw aldaani, ta.

maktabat alkuliyaat al'azhariati, alqahirati, tahqiqu: muhamad alsaadiq qamhawi.

87. manahil aleirfan fi eulum alqurani; lil'iimam muhamad eabd aleazim alzzurqany, ta. matbaeat eisaa albabi alhalabi washarakahi, altabeat althaalithati.

88. almawaqifi; eabd alrahman bin 'ahmad bin eabd alghafaar, 'abu alfadal, eadd aldiyn al'iiji, ta. dar aljil - bayrut, altabeat al'uwlaa, 1997m, tahqiqu: da. eabd alrahman eumayra.

89. musueat bayan al'iislam lilradi ealaa alaiftira'at walshubhat taht 'iishraf nukhbat min aleulama'i, ta. dar nahdat misr lilnashri, altabeat al'uwlaa 2011m.

90. alwafi balwafyat lisalah aldiyn khalil bin 'aybik bin eabd allah alsafadi, ta. dar 'iihya' alturath - bayrut eam alnashri:1420h- 2000m, tahqiqu: 'ahmad al'arnawuwt waturki mustafaa.

91. wfiaat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman li'abi aleabaas shams aldiyn 'ahmad bin 'abi bakr aibn khalkan albarmaki, ta. dar sadir - bayrut, tahqiqu: dar sadir - bayrut.